أنماط التعلق وعلاقتها بنمو قوى الأنا النفس اجتماعي لدى عينة من الجنسين من مرحلة المراهقة إلى الرشد

على بن سعيد العمري
قسم علم نفس –كلية التربية –جامعة الملك خالد– المملكة العربية السعودية

المُلخّص

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق ونمو قوى الأنا النفس اجتماعي (الوجداني) لدى عينة من (١٩٦) فردا من الجنسين في الفئة العمرية بين سن (١٨–٤٥) سنة. وقد استخدمت الطريقة الوصفية الارتباطية لمعرفة طبيعة العلاقة بين جانبي النمو محل الاهتمام، بينما استخدم المنهج السببي المقارن، لتحليل الفروق بين أفراد العينة في أنماط التعلق ونمو قوى الأنا تبعاً لمتغير ذي الجنس، العمر الزمني. فيما استخدم الانحدار Regression للكشف عن إمكانية التنبؤ بنمو قوى الأنا من خلال أنماط التعلق. وقد انتهت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين أفراد العينة في الدرجة الكلية للتعلق ونمط التعلق الآمن، والدرجة الكلية لقوى الأنا ودرجات قوى الأنا المختلفة، وكذلك وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين درجات أفراد العينة في نمط التعلق الخائف والمشغول، والطارد والدرجة الكلية لقوى الأنا ودرجات قوى الأنا المختلفة. بيمنا أوضحت نتائج الدراسة فيما يخص الفروق بين أفراد العينة تبعا لتأثير (الجنس، العمر الزمني). عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأفراد في أنماط التعلق (الكلية، الأنماط)، فيما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأفراد في قوى الأنا تبعا لتأثير (الجنس، العمر الزمني). أخيرا تؤكد الدراسة إمكانية التنبؤ بدرجة أفراد العينة في قوى الأنا (الدرجة الكلية) بمعرفة درجاتهم في التعلق الوجداني.

الكلمات المفتاحية: أنماط التعلق، قوى الأنا، النفس اجتماعي، الطريقة الوصفية الارتباطية، مرحلة المراهقة.

١. مُقَدِّمَة

تعد القدرة علي تكوين علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين والاستمرار في هذه العلاقات الثروة الأكثر قيمة، والأكثر أهمية للكائن البشري. حيث تتبلور العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين في كثيرا من الأشكال إلا أن أكثر هذه الأشكال ممارسة ومتعة بل الأكثر إيلاما في بعض الأحيان تلك العلاقات التفاعلية مع الأسرة، والأصدقاء والأشخاص الذين نحبهم، ففي سياق هذه الدائرة من العلاقات يرتبط بعضنا بالبعض الآخر بما يسمي بالرابطة الوجدانية التي تؤدي إلى التواد الانفعالي بشكل عام. وتعود الأفكار الأولى لتفسير معنى التعلق الوجداني وأهمية الخمس السنوات الأولى في حياة الإنسان إلى نظرية التحليل النفسي، التي أكدت على أهمية نمو هذه العلاقة الوجدانية مبكرًا بين الأم وطفلها. وقد أرجعت نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory الجذور الأولى للتعلق أو لارتباط الوجداني بجانبيه إلى إشباع أو عدم إشباع الحاجات البيولوجية لدى الصغير حيث يفترض هذا الاتجاه أن التفاعل الخارجي ضمن عملية التكيف الحادثة بين الرضيع وأمه إثناء التجارب العملية للتغذية يؤدي إلى بداية ظهور التعلق الناتج عن الإشباع الفمي خلال صدر الأم، وهو أمر جوهري للطفل في السنة الأولى، وفي ذات السياق يطرح فرويد مصطلح التوحد identification، وهو عملية لاشعورية مستدخلة تفضي إلى اعتقاد الطفل بتشابهه مع شخص أخر –الوالد– في نفس الخصائص حيث يتبني

البريد الالكتروني: alamri66_6@hotmail.com
ردمد: ٦٩٠٥-١٦٥٨

سلوكيات ذلك الشخص الذي يعد مصدرا للشعور بالآمن الذي يحتاجه. فالعلاقة الوجدانية بين الرضيع ومقدمي الرعاية تعد أساسا للعلاقات اللاحقة وفقا لوجه النظر التحليلية، وقد أشار بولبي في كتابه قاعدة امن أن فكرته عن النماذج التصورية تعادل الموضوع المستدخل لدى فرويد وأصحاب نظرية العلاقة بالموضوع. (George & Linda, 2010; Allen et al., 2007; Bruce, 2006) اعتمادا على أفكار التحليل النفسي وفي السياق ذاته قدم بولبي (Bowlby, 1982, 1988)، نظريته الشهيرة في تفسير طبيعة التعلق والذي يمثل التوازن بين رغبة الطفل في اكتشاف البيئة المحيطة، وحاجته إلى الشعور بالآمن والاطمئنان، فهو يرى أن الطفل يتعلق بالشخص الذي يمنحه هذا الآمان، ويكون ذلك واضحا من عمر (٦-٧) أشهر. فالطفل ومع نموه يبدأ تجربة التعلق الأولى مع الشخص الذي يقوم برعايته، (الأم، القائم بالرعاية) وبناءا على طبيعة التعلق يتكون في داخلة نموذج يرى به نفسه، كما يرى به الآخرين، فالطفل الآمن يرى نفسه محبوبا ويرى الآخرين محبين له ويمكن الاعتماد عليهم في مراحل الحياة الأولى، بينما تفضي تجارب التعلق المضطربة إلى تعكر المزاج، كما تظهر في المراحل اللاحقة –الطفولة المتوسطة– أعراض اضطراب التحدي المعارض، والأعراض الاكتئابية في فترة المراهقة، ووفقا لهذا التصور انتهت نظرية بولبي إلى افتراض مراحل محددة لتطور هذه العلاقة أو الارتباط. ووفقا لذلك فان الطفل البشري يولد مزوداً، مثله مثل صغار الأنواع الأخرى من الكائنات بمجموعة من السلوكيات الفطرية التي تجعل مقدمي الرعاية بالقرب منه، وبالتالي تزيد من فرص بقائه، مثل سلوك الرضاعة والابتسام والإمساك بالأم والتحديق، ويعتقد أن هناك نظاماً سلوكياً تعلقياً يتضمن مجموعة من أنماط السلوك وردود الفعل الانفعالية، تهدف إلى المحافظة على القرب من مقدم الرعاية الأولي. ويرى أن لهذا النظام ثلاث وظائف أساسية هي: تحقيق القرب من مقدم الرعاية، وتوفير ملاذ آمن للطفل، إذ يهرع الطفل إلى الأم في مواقف الخطر والتهديد بحثاً عن الدعم والشعور بالراحة، واتخاذ الأم قاعدة آمنه ينطلق منها الطفل للقيام بنشاطات استكشافية في بيئته المحيطة. (Ainsworth and Bowlby, 1991)

من جانب أخر قدمت ماري إينزورث نظريتها حول طبيعة تعلقات ما بعد الرضاعة حيث تناولت فيها التعلق كسلوك يمتد عبر دورة الحياة يؤثر في أوجه النشاطات المختلفة فيما بعد. إذ تأتي هذه النظرية كامتداد طبيعي لتغيرات النمو المصاحب لتعلق الأطفال خلال سنوات ما بعد الرضاعة وكذلك التعرف علي الروابط الوجدانية خلال حياة الفرد. لقد وجدت إينزورث خلال ملاحظاتها العلمية على الأطفال أن الطفل يستخدم أمه كقاعدة آمنّة، وعليه فالأم التي تلبي احتياجات طفلها البيولوجية من طعام وشراب، وكذا حاجاته العاطفية تعمل على تكوين توقعات إيجابية لدى الطفل تجاه من يرعاه ونحو الآخرين، وتزداد ثقته بنفسه ويكون لديه القدرة على الابتعاد عن أمه لاكتشاف البيئة المحيطة والعودة إليها وهذا هو (التعلق الآمن بين الأم والطفل). (Fraley & Spieker, 2003 Joe E, 2011)

من جانبه طور بارثولوميو، وهوروتز (Bartho-

lomew & Horowitz, 1991) نموذجا متقدما للتعلق- نموذج الذات ونموذج الآخر- ينسجم مع النماذج العاملة الداخلية التي افترضها بولبي. وخلال نموذجهما يوجد أربعة أنماط لتعلق الراشدين هي تعلق آمن يتميز الأفراد الذين يسود لديهم هذا النمط بأن لديهم نماذج عاملة داخلية إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين، كما يثقون بأنفسهم والآخرين، وتعلق خائف يشير إلى نماذج عاملة داخلية سلبية نحو الذات وكذلك نحو الآخرين، ويتميز الأفراد تحت هذا النمط بمشاعر عدم الثقة، إلى جانب اعتقادهم أن الآخرين غير جديرين بالثقة، ونمط منشغل يتميز الأفراد في هذا النمط بأن لديهم نماذج عاملة داخلية سلبية نحو الذات وإيجابية نحو الآخرين، لديهم مشاعر اعتمادية قهرية تجعلهم غير قادرين على الاستقلال بأنفسهم عن موضوع التعلق وغير قادرين على اكتشاف عالمهم الداخلي، كما أن لديهم إحساسا بعدم جدارتهم بمحبة الآخرين، وتعلق طارد ويتميز الأفراد تحت هذا النمط بأن لديهم نماذج عاملة داخلية إيجابية نحو الذات وسلبية نحو الآخرين، ويعد تجنبهم للعلاقات مع الآخرين وسيلة للوقاية من الرفض وخيبة الأمل. هذا ويفترض بارثولوميو (Bartholomew, 1990) أن من الأفضل النظر إلى تعلق الراشدين على أنه متعدد الأنماط، وبالتالي فإن كل فرد قد يَظهر لديه نمطٌ أو أكثر من هذه الأنماط.

وفي السياق نفسه وفي مجال النمو الوجداني تحديدا تبرز أهمية الملاحظات العلمية التي قدمها إريكسون (Erikson, 1968, 1985) حيث تمثل نظريته في النمو النفس اجتماعي (نمو الأنا) واحدة من أهم النظريات التحليلية المعاصرة والتي انصب اهتمامها على دراسة جانب النمو الوجداني مدى الحياة في سياق ثقافة المجتمع وتوقعاته. وتكمن أهميتها في كونها تفسر النمو النفس اجتماعي (الوجداني) وفق مبدأ التطور Epigenetic Principle والذي مكّن من إخراج التحليل النفسي من الدائرة الضيقة للحتمية البيولوجية لغريزتي الجنس والعدوان، والتأكيد على أهمية وتأثير العوامل الاجتماعية الثقافية على النمو النفس اجتماعي. وفي هذا المجال يرى اريكسون أن العلاقة الوجدانية الآمنة بين الطفل وألام تؤثر تأثيرا بالغا على نمو شخصية الطفل بشكل عام ونمو وتشكل هوية الأنا بشكل خاص، ففي العامين الأولين من عمر الطفل يتحقق النمو السوي للطفل خلال الثقة الأساسية التي تتشكل كنتاج للأمومة الحانية والمفعمة بالحب. بينما يقابل أزمة الثقة أزمة عدم الثقة كنتاج لعدم تحقق مطالب النمو خلال السنة الأولى من الحياة. ويعرف إريكسون الثقة الأساسية بأنها "الثقة الهامة للآخرين والشعور الأساسي للفرد باستحقاق الثقة". ففي هذه المرحلة يواجه الطفل أزمة (الحاجة إلى الثقة) حيث يولد وهو محايد بين شقي الأزمة، بمعنى أن لديه القابلية لكليهما، ويقرر ما يمر به من خبرات حسم هذه الأزمة، ففي حال الخبرات الايجابية السارة يكون لديه مشاعر الثقة، وعلى العكس في حال سلبية الخبرات، فالأطفال الذين يتسمون بوجود مشاعر الثقة يتوقعون أن الأم ستقوم بتغذيتهم عند الحاجة كما توفر لهم سبل الراحة عند شعورهم بالخوف أو الألم. وهؤلاء الأطفال لا يقلقون عند خروج الأم لثقتهم بأنها ستعود مرة أخرى. (Erikson, 1985 ;ميللر، ٢٠٠٢؛

Marksto- ؛٢٠٠٨ الغامدي، ;Santrock, 2002 rm, et al., 2007). هذا ويلتقي بولبي (Bowlby, 1969) مع إريكسون فيما يخص أهمية الجانب البيولوجي (النضج الطبيعي) في تشكل هوية الأنا فهو يرى أن التعلق يشير إلي نظام بيولوجي سلوكي هدفه التنسيق بين البحث عن الآمن عن طريق التقرب من الأشخاص ذوي الدلالة في حياة الفرد والرغبة في استكشاف العالم بما فيه من مخاطر أي أن الطفل يسعى إلي تحقيق الهدفين معاً.

من جانبها تؤكد اينزورث على منطقية الأفكار التي قدمها إريكسون في مرحلة المهد تحديدا حيث أن وصفها للتعلق في هذه المرحلة يمكن مقارنته بما جاء به إريكسون في ما يخص الثقة. فهي ترى أن الرضع الذين تعلموا الثقة تنمو لديهم أيضا علاقة ثقة وقبول مع الوالدين. كما أن الرضع الذين كونوا نموذج التعلق الوجداني الآمن تنمو لديهم مشاعر نحو الأم كقاعدة آمنة للاستكشاف. In both cases, these child- ren's personality can be expected to have a basic confidence. وفي كلتا الحالتين يمكن الاعتقاد بان لديهم ما يطلق عليه إريكسون الثقة الأساسية. من جانب أخر يعبر الفشل في تكوين صيغ تعلق آمن عن أزمة ثقة نتيجة لانعدام مشاعر الثقة في الآباء أو تقدير ثقة الآخرين في الطفل كما تتشابه أفكار المنظرين في دراستهما للتغير الوجداني مدى الحياة. وذلك تحت ظروف التواجد في إطار مكاني واحد، كما يدعم النمو في الجانبين عبر الزمن. (Joe E, 2011)

وفي مجال التعلق الوجداني (George & Linda, 2010) تؤكد البحوث التجريبية علي أهمية الارتباط الأبوي في الطفولة المبكرة، كمنبئات عن السلوك الاجتماعي في الطفولة الوسطي وخلال المراحل العمرية التالية، حيث أتضح أن أنماط التعلق التي توجد في مرحلة الطفولة تستمر في مراحل المراهقة والبلوغ. وفي الدراسات الحديثة مع المراهقين وجد أن علاقات الطفل مع القائم بالرعاية هي نفسها علاقات المراهق مع قرينة، حيث وجد أن مظاهر التعلق في الطفولة المبكرة تتشابه مع مظاهر التعلق في مرحلة المراهقة في الشعور بالآمن في القرب من موضوع التعلق، والتوجه نحو هذا الشخص في أوقات الضيق، واستخدام الآخر كقاعدة أمنة لاستكشاف العالم.

وهكذا فان التعلق الوجداني بالأم يحقق الأساس الآمن وفقا لبولبي وإينزورث، بينما تعبر الثقة الأساسية عن القاعدة الآمنة الأساسية وفقا لفكر إريكسون، من هنا يمكن القول بان التعلق الآمن والثقة الأساسية هما ركيزتي نمو للشخصية الإنسانية السوية والتي تبدأ في العمل من بدايات العمر –الطفولة المبكر– وفي المقابل فان اضطراب احد الجانبين قد يؤثر في الجانب الآخر وفي الشخصية بشكل عام. ونتيجة الأهمية الجابين محل الدراسة في بناء شخصية الفرد اهتم الباحثون بدراسة هذين الجانبين بشكل منفصل. ففي الجانب الأول أكدت دراسة هازان وشيفر في دراستيهما على عينتين مستقلتين، أن نسبة الأنماط في الدراسة الأولى هي ٥٦% تعلقاً آمناً، و٢٥% تعلقاً تجنبياً، و١٩% تعلقاً قلقاً متناقضاً وجدانيا. أما في الدراسة الثانية، فقد بلغت هذه النسب، ٥٦% تعلقاً آمناً، و٢٣% تعلقاً تجنبياً، و٢١% تعلقاً قلقاً متناقضاً وجدانيا. كما وجدا أيضا أن هذه النسب تشابه تلك التي وجدت في

دراسة أنماط تعلّق الرضع في الولايات المتحدة الأمريكية. (Hazan and Shaver, 1990).

لقد أكد كثير من الباحثين في نتائج دراساتهم والتي تعتمد على أفكار نظرية بولبي صدق افتراضات النظرية محل الاهتمام في معظم الثقافات الغربية، حيث أكدت نتائج الدراسات أن المراهق الآمن يكون أقدر علي التفاعل الاجتماعي، وذهبت بعض النتائج إلي تصنيف المراهقين في درجات متفاوتة بالاستناد إلي علاقة الأمن مع الوالدين، أن العلاقة الآمنة مع الوالدين تنعكس بدورها على العلاقة والتفاعل مع الأقران. فدخول المراهق في علاقات متعددة مع الأقران ترتبط بدرجه شعوره بالأمن في علاقته مع الوالدين. في حين أوضحت الدراسات أن العلاقة الآمنة بين المراهق ووالديه أهم داعم اجتماعي علي الإطلاق، في حين أن العلاقات مع الأقران تمثل سندا اجتماعيا يقوي من شعور الفرد بالثقة وتقدير الذات والفاعلية الذاتية والتي تساعد بدورها الفرد على التكيف العام. (Ross, 2004)

من جانب أخر حاول باحثون معرفة طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق وأبعاد الشخصية والاضطرابات الانفعالية، وتقييم ما إذا كان يوجد أنماط للتعلق في الأفراد طبقاً للتشخيص (DSM-IV) لاضطراب القلق الفعال باستخدام باراثاليو، هوديز ١٩٩١، وجاءت نتاج الدراسة بعد سلسلة من التحاليل العنقودية التي تمت على (١٢٠) موضوعا نفسيا تقترح أن هناك أربعة أنماط مختلفة الخصائص والأبعاد الشخصية تتضمن (التعلق الآمن، والخائف، والمشغول، والطارد). (Setzer, et al., 1999)، وفي السياق ذاته أوضحت نتائج دراسة (صالح، ٢٠٠٥) والتي كانت تهدف إلى معرفة العلاقة بين أنماط التعلق واضطرابات الشخصية لدى عينة من الشباب الجامعي وجود ارتباط سالب دال إحصائيا بين نمط التعلق الآمن واضطرابات الشخصية ومنها الفصامية واضطرابات الشخصية التجنبي والاعتمادي، كما أكدت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في نمطي التعلق الآمن وغير الآمن، بينما يمكن التنبؤ ببعض اضطرابات الشخصية من خلال أنماط التعلق. كما تناولت (حسن، ٢٠٠٦) التعلق بالوالدين والأقران وعلاقته بالفاعلية الذاتية وأعراض الاكتئاب في مرحلة المراهقة. وقد أكدت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد التعلق الوالدي.

وفي دراسة بيفولكو وآخرون (Bifulco, et al., 2006) والتي تهدف إلى معرفة تأثير الارتباط والمعاملة الوالدية علي الاضطرابات النفسية لدي المراهقين، أشارت النتائج إلى إن التعلق الآمن بالوالدين يعتبر عاملاً واقياً للفرد يزيد من النمو الإيجابي والتوافق، كما يدعم الشعور بالثقة، كما أشارت النتائج إلي وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين نمط التعلق غير الآمن والاضطرابات الانفعالية المتمثلة في الاكتئاب. وفي دراسة (محمد، ٢٠٠٨) حول التعلق الوالدي المدرك وعلاقته بجودة الصداقة والاكتئاب لدى عينة من ١٤٦ من الجنسين بمتوسط عمري ١٩،٥ أكدت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة في نماذج التعلق الوالدي في جودة الصداقة. وفي دراسة (عبدالغني، ٢٠٠٩) حول أنماط التعلق وعلاقتها بالرضا عن الحياة وأساليب التعامل مع الضغوط

النفسية لدى (٦٢٠) زوجة في منتصف العمر، أسفرت نتائج الدراسة عدم تأثر أنماط تعلق الزوجات بأزواجهن بمتغيرات (العمر الزمني، المستوى التعليمي، عدد الأبناء، سنوات الزواج)، كما أكدت نتائج دراسة (أبوغزال وجرادات، ٢٠٠٩) ارتباط التعلق الأمن والقلق وبشكل دال إحصائيا بكل من تقدير الذات، والشعور بالوحدة. فيما أكدت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الجنسين في أنماط التعلق. وفي دراسة جورج ولندا (George & Linda, 2010) حول أنماط التعلق والمستوى المرتفع والمنخفض للحالة الوجدانية للأفراد، أكدت نتائج الدراسة ارتباط المستوى المرتفع من التعلق الآمن بالمستوى المرتفع من الحالة الوجدانية كحالة وكسمة، وفي دراسة (Meifen et al., 2011) حول أنماط التعلق والشفقة بالذات والتعاطف والطمأنينة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة والراشدين توسطت الشفقة بالذات بين كل من التعلق القلق والسعادة النفسية بينما يلعب التعاطف الانفعالي تجاه الأخر دور الوسيط في العلاقة بين التعلق التجنبي والطمأنينة النفسية.

وفي مجال القدرة التنبؤية للتعلق الوجداني تؤكد نتائج دراسة ليس وميلور (Leas & Mellor, 2000) والتي كانت تهدف التنبؤ بالجنوح ودور كل من الاكتئاب والمجازفة والتعلق الأبوي بالجنوح، على (١٠٨) من طلاب الجامعة في الفئة العمرية بين (١٧–٢٢ سنة)، أظهرت النتائج أن التعلق الآمن بالوالدين والثقة بالوالدين والتواصل تنبأ سلبياً بالسلوك المنحرف. وفي دراسة جون وآخرون (John et al., 2005) حول تقييم العلاقة بين نمط تعلق المراهق والأداء الوظيفي النفسي، وذلك علي (٣٥) من المراهقين الانتحاريين منهم (٢٣ ذكر، ١٢أنثي)، في الفئة العمرية بين (١٥–٢٠ سنة) طبق عليهم مقابلة قلق الانفصال (SAT) النموذج الاسقاطي وأشارت النتائج إلي أن التعلق غير الآمن بالوالدين، والاكتئاب ذو دلالة عالية في التنبؤ بالنزعة الانتحارية عند المراهقين وكانت القيمة التنبؤية للمتغيرين مسئولة عن قرابة ٥٠% من التباين في النزعة الانتحارية. أخير تؤكد نتائج دراسة ميريديث واخرون (Meredith et al., 2007) قدرة أنماط التعلق الراشدة التنبؤ بالاكتئاب قبل وبعد معالجة الألم المزمن.

وفي الجانب الثاني –النمو النفس اجتماعي– تناول الباحثون هذا الجانب في علاقته أو جانب منه ببعض المتغيرات كدراسة العلاقة بين منزلة هوية الأنا وأساليب اتخاذ القرار، أو رتب هوية الأنا والرضا عن الدور والصحة النفسية، أو دراسة تأثير استخدام الكحول على رتب هوية الأنا، أو معرفة طبيعة العلاقة بين المواقف الوالدية ومنزلة هوية الأنا، أو دراسة طبيعة العلاقة بين الدين وتشكل هوية الأنا. لقد أكد عدد من الباحثين في دراساتهم أن النمو النفس اجتماعي يعتبر من أهم جوانب النمو الإنساني التي شغلت تفكير عدد كبير من الباحثين والدارسين للنمو الإنساني بشكل عام، فقد ذكر (Kaplan, 2005) أن هناك أكثر من (٣٠٠) دراسة تجريبية اهتمت بنمو هوية الأنا، وقد ركّزت تلك الدراسات إجمالاً على الخصائص المميزة للسياق الذي تتشكل فيه هوية الأنا، كما ركز الباحثون على إجراء بعض الدراسات التقييمية لبعض المفاهيم المتعلقة بما قدمه إريكسون تحديداً في نموذجه،

ولان الدراسة الحالية تركز على دراسة نمو قوى الأنا كونها التعبير النهائي لطبيعة تشكل هوية الأنا. حيث يمكن من خلال معرفة النمو السوي لقوى الأنا معرفة الأزمة النفسية الاجتماعية بإحدى جانبيها الايجابي أو السلبي وعليه سوف يتم عرض الدراسات المهتمة بهذا الجانب في السياق العام لتشكل هوية الأنا. فعلى سبيل المثال: قام هاماتشك (Hamachek, 1990) بدراسة حول تقييم مفهوم الذات ونمو الأنا في المراحل الثلاث الأخيرة للنمو النفسي الاجتماعي وفق نظرية إريكسون وقد قام الباحث بإعداد أداة سلوكية تستخدم لقياس مفهوم الذات ونمو الأنا بالاعتماد على المراحل الثلاث الأخيرة للنمو النفسي الاجتماعي وفقاً لنظرية إريكسون، وفي هذا السياق قدم ثلاثة جداول للمراحل الثلاث، بكل جدول منها مجموعة من المفردات السلوكية التي تقدم نماذج للسلوكيات الممكنة في هذه المرحلة أو تلك، وكذلك الاتجاهات الضمنية المرتبطة بالحالات الموجبة والسالبة للأنا لكل مرحلة على حدة.

وفي نفس المجال قام ماركستورم وآخرون (Markstorm et al., 1997) باختبار سلامة المفاهيم التي عوّل عليها إريكسون في بنائه للقائمة النفسية التي تقيس النمو النفس اجتماعي ممثلا في قوة الأنا. وذلك للوصول لنتائج شاملة وأكثر دقةً، ولتسهيل عمليات المقارنة، فقد أجريت الدراسة في البيئة الكندية على مرحلتين: شملت عينة الدراسة الأولى (٢٤٤) طالباً جامعياً، والثانية (١٥٣) طالباً. وقد أسفرت نتائج الدراستين صحة المبادئ الثمانية التي اعتمد عليها إريكسون في بناء مقياسه.

من جانب أخر تناول الباحثون في دراساتهم النمو لنفس اجتماعي (نمو الأنا) في علاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموغرافية، ففي الدراسة التي قام بها البحيري (١٩٨٩) لمعرفة علاقة هوية الأنا بكل من القلق، ومفهوم الذات، والمعاملة الوالدية لدى عينة من (٢٧٠) طالباً من طلاب الجامعة، تبين من نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في النمو النفس اجتماعي ممثلا في تشكل هوية الأنا، كما تبين وجود فروق داله إحصائيا بين أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر لصالح الأفراد الأكبر سناً. وفي الدراسة التي أجراها (محمد، ١٩٩١) لمقارنة تقديرات الذات بين الشباب الجامعي باختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية، وذلك على عينة من (٢٣٥) طالباً وطالبة، دلت النتائج على وجود فروق داله إحصائيا بين الجنسين في تقدير الذات باختلاف رتب الهوية لصالح الذكور، حيث كانت العلاقة ايجابية بين تقدير الذات وتحقيق الهوية لدى الذكور، وتقدير الذات والانغلاق لدى الإناث. وفي دراسة (مرسي، ١٩٩٧) لتحديد طبيعة العلاقة بين أزمة الهوية ومرض الاكتئاب لدى عينة من (١٦٤) من الجنسين في الفئة العمرية بين سن (٢١-٢٤سنه) وذلك باستخدام مقياس لهوية الأنا من إعداد الباحث، كشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين أزمة الهوية ومرض الاكتئاب، بينما لم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الإفراد من الجنسين في نمو هوية الأنا. وفي دراسة (الغامدي، ٢٠٠٠أ) والتي تهدف إلى معرفة طبيعة العلاقة بين تشكل هوية الأنا والجنوح لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية، أظهرت نتائج الدراسة

وبشكل أساسي أن الجانحين اقل تحقيقا وأكثر تشتتا من غير الجانحين. وفي الدراسة التي قامت بها (المجنوني، ٢٠٠٢) والتي تهدف معرفة طبيعة العلاقة بين تشكل الهوية وببعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية، أظهرت النتائج علاقة تشكل الهوية بالخصائص النفسية التوافقية في مرحلتي المراهقة والشباب وعن تأثير العوامل الأسرية على تشكل هوية الأنا كما تبين من دراسة (البلوي، ٢٠٠٤) على عينة من طلاب جامعة أم القرى، وجود علاقة بين تشكل الهوية والإحساس بالمسئولية الاجتماعية، فقد تبين ارتباط المسئولية الاجتماعية إيجاباً بالتحقيق وسلباً بالتشتت. وفي دراسة (الزهراني، ٢٠٠٥) والتي كانت تهدف إلى معرفة طبيعة العلاقة بين النمو النفس اجتماعي والتوافق الدراسي، والتحصيل، تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طالب و (١٥٠) طالبة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف طبق عليهم مقياس النمو النفس اجتماعي من إعداد راسمسون المطور وفق نظرية إريكسون، والمقنن على البيئة العربية من قبل (المنيزل، ١٩٨٩)، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة بين مراحل النمو النفس اجتماعي، والتوافق الدراسي والتحصيل.

وحول علاقة قوى الأنا عموماً أو بعض القوى منفردة ببعض المتغيرات. قدم ماركستروم وآخرون (Markstrom, et al., 1997) دراسته والتي تهدف إلى معرفة العلاقة بين فاعلية التفاني، والهوية لدى عينة من (٢٤٤) طالبة من طالبات الجامعة الكنديات، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ايجابية دالة بين فاعلية التفاني وتحقيق الهوية الإيديولوجية، والاجتماعية. وفي الدراسة الطولية التي قام بها ماركستروم وهانتر (Markstrom and Hunter, 1999) التي تهدف إلى تحديد أثر هوية الأنا الإيديولوجية، والهوية العرقية على الألفة لدى عينة من البيض، والسود، من طلاب المرحلة الثانوية الأمريكان، أظهرت النتائج تأثير الهوية العرقية على الألفة بين السود، في حين تبين أن هوية الأنا الإيديولوجية، ليست عامل تنبؤ بالألفة لدى المجموعتين. ولمعرفة العلاقة بين مراحل النمو النفس اجتماعي ممثلا في مرحلتي (الهوية، والألفة) وقوى الأنا (التفاني، والحب) قام ماركستروم وكالمنير (Mark-strom and Kalmanir, 2001) بتطبيق مياس قوى الأنا على عينة من الذكور والإناث، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تحقيق الهوية وفاعلية التفاني من جانب. وبين الألفة وفاعلية الحب من جانب أخر، كما أشارت نتائج الدراسة فيما يخص جانب القدرة التنبؤية لمراحل النمو النفس اجتماعي إلى أن تحقيق الهوية عامل تنبؤ قوي باكتساب فاعلية التفاني. وفي دراسة فريمان (Freeman, 2002) والتي تهدف إلى اختبار مدى إمكانية التنبؤ بقوة التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية فرجينيا الأمريكية، في ضوء وجود عاملين أساسيين هما: التدين، وقوى الأنا. كما كانت تهدف إلى معرفة القدرة التنبؤية لقوى الأنا. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢١) طالباً من أصل أفريقي، و(١٣١) طالباً من البيض، من الصف التاسع إلى الصف الثاني عشر، وقد قام الباحث بتطبيق قائمة (Markstrom et al., 1997) المعروفة باسم Psychosocial Inventory of Ego Strength (PIES) (قائمة الاختبار النفسي

لقوة الأنا) واختبار آخر لقياس مدى التدين، وقارن نتائج الطلاب فيهما بنتائجهم التحصيلية. ومن أهم نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه بين المستوى التعليمي للآباء وقوة الأنا لدى المفحوصين، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية موجبة بين مستوى التحصيل الدراسي، وقوة الأنا. ولمعرفة العلاقة بين هوية الأنا، والدوافع المؤدية إلى استعمال الكحول قام فريمان (Freeman, 2003) بدراسته على عينة من (١٤٧) طالبة من طالبات الجامعة في الفئة العمرية بين (١٨–٢٣ سنه). وقد استخدم الباحث الإجراء الموضوعي الطويل لمنزلة هوية الأنا، وكشفت نتائج الدراسة اختلافات هامّة في منزلة هوية الأنا نتيجة للإفراط في تناول الكحول، كما أسفرت النتائج عن وجود اختلافات هامّة بين الأفراد في منزلة هوية الأنا وصنف الكحول المستخدم. كما أكدت نتائج الدراسة أنّ مستوى نضج هوية الأنا يؤثّر على الدوافع المودية إلى استعمال الكحول. وفي الدراسة التي قام بها (Scott, 2003) لمعرفة طبيعة العلاقة بين قبول الذات، وقوّة الأنا، وطبيعة التفاعل الزواجي لدى عينة من (٣٠) زوجاً من الأزواج والزوجات الأمريكان من أصول افريقية استخدم الباحث مقياس قبول الذات من إعداد (Phillips, 1951) ومقياس قوّة الأنا من إعداد زاندر وتوماس (Zander and Thomas, 1960)، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين قبول الذات وقوّة واتساق الأنا، كما أشارت النتائج إلى أن التفاعل الثنائي الايجابي لمتبادلّ ضمن العلاقة الزوجية ترتبط بقبول الذات، وقوّة الأنا. وفي الدراسة التي قام بها كلين (Klein, 2006) والتي تهتم بنحوٍ خاص باختبار دور (قوة الأنا) في تلطيف الآثار السلبية للقلق النفسي (العصابي)، حيث تكوّنت عينة الدراسة من (٨٢) طالباً جامعياً من أصل أفريقي يبلغ مدى متوسط أعمارهم (٢٤,١ سنة)، تمّ إخضاعهم لتدريبات عملية لمواجهة القلق، ومن ثمّ طُلب منهم الإجابة عن (٢٠) سؤالاً تتضمّن مواقف افتراضية في الحياة الدراسية اليومية. وبُني الافتراض الرئيس للدراسة (والذي ثبت تحققه) على أساس وجود علاقة ارتباطية سلبية بين ارتفاع معدل القلق النفسي، وبين وجود النمط المرح لدى الجامعيين من أصل أفريقي. وتعني هذه النتيجة أن الطلاب أصحاب النمط المرح أكثر قدرة من غيرهم على التوافق النفسي السليم مع معطيات القلق النفسي الناتج عن الضغط الاجتماعي المرتبط بالتفرقة العنصرية، وبالتالي فإن الأنا لديهم يكون أقوى من أقرانهم. وفي دراسة (Markstorm et al., 2007) والتي تهدف التأكد من صلاحية مقياس قوى الأنا – المستخدم في الدراسة الحالية– للتطبيق على الإفراد في مرحلة المراهقة وكذا دراسة الفروق المحتملة بين الأفراد ولمرتبطة بكل من الجنس والعمر، تكونت عينة الدراسة من (٥٠٢) فردا من الذكور، والإناث، وذلك بعد استدخال بيانات دراسة تقنينية سابقة (Markstorm et al., 1997) حيث امتد المدى العمري في العينتين بين سن (١٥–٢٣سنه)، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق داله إحصائيا بين الجنسين في الدرجة الكلية لقوى الأنا لصالح الذكور، في حين تبين وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين الذكور والإناث في قوى (الغائية، التفاني، الاهتمام) لصالح الإناث. أما في مجال تأثير العمر لم يتضح وجود فروق داله بين طلاب

المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية في الدرجة الكلية ودرجات غالبية القوى، عدى فاعليتي التفاني، والحب حيث وجد فروق في هاتين الفاعليتين لصالح الطلاب لأكبر سناً (طلاب الجامعة). وفي دراسة (العمري، ٢٠٠٨) حول نمو قوى الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عين من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى الرشد في الفئة العمرية بين (١٥-٥٥سنة)، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين درجات أفراد العينة في قوى الأنا (الدرجة الكلية) ودرجات جميع قوى الأنا المختلفة ودرجاتهم في نمو التفكير الأخلاقي. كما أكدت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأفراد في قوى الأنا (الدرجة الكلية) وجميع قوى الأنا تبعا لتأثير المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي). وفي دراسة (القحطاني، ٢٠٠٩) التي كانت تهدف إلى معرفة طبيعة العلاقة بين نمو قوى الأنا والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات الثانوية العامة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ايجابية وذات دلالة بين قوى الأنا والتحصيل الدراسي، كما تؤكد الدراسة على وجود تأثير دال إحصائيا للتخصص على قوى الأنا لصالح التخصص العلمي.

وفي مجال الدراسة الحالية أكدت نتائج عدد كبير من الدراسات ارتباط النمط الآمن من أنماط التعلق الوجداني وبشكل دال وايجابي بتحقيق الهوية، وسلبا بانتشارها. (Arseth et al., 2009) ففي دراسة زيمرمان (Zimmermann, 1996) والتي كانت تهدف إلى دراسة تشكل الهوية في المراهقة ومدى تأثرها بالتعلق الوالدي والفاعلية الأسرية، لدى عينة من (١١٢) طالبًا. أكدت النتائج أن المفحوصين ذوي العلاقات الشخصية النشطة حصلوا على مستويات أعلى من التعلق مقارنة مع زملائهم ذوي المستويات المنخفضة في العلاقات الشخصية، كما أكدت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في التعلق بين المفحوصين ذوي المستويات الشخصية الأيديولوجية العالية ونظرائهم ذوي المستويات المنخفضة في هذا الجانب من الشخصية. وفي دراسة (Collins, 1997) والتي كانت تهدف إلى معرفة آثار التعلق الوالدي في مرحلة الطفولة ودور عوامل البيئة الأسرية في علاقات المراهق الشخصية، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين المستويات المرتفعة من التعلق الآمن بالأم في مرحلة الطفولة ومشاعر الألفة الاجتماعية في مرحلة المراهقة. وفي دراسة زيمرمان وستول (Zimmerman & Stoll, 2002) والتي كانت تهدف إلى التأكد من ثبات نموذج التعلق خلال النمو وصولا للنضج في مرحلة المراهقة ومدى تأثير رتب هوية الأنا على ذلك الثبات والحلول التكيفية خلال تشكل الهوية، أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين التعلق الآمن لدى المراهق وتحقيق الهوية. وفي دراسة دن (Dean, 2002) والتي تهدف إلى معرفة مدى تأثير ما يوفره الآباء لأبنائهم المراهقين من مطالب اجتماعية، وكذا أهم أصدقاء آبائهم (من الذكور)، وأمهاتهم (من الإناث). على النمو النفس الاجتماعي للمراهقين تكونت عينة الدراسة من (١,٢) مراهقاً، و(١٣٠) مراهقةً بمتوسط عمري (١٥,١سنة). جرى تطبيق مقياس بارثولوميو وهورويتز (Bartholomew

(Horowitz, 1991 & الخاص بتمييز وتقييم نوع العلاقة الاجتماعية الناشئة، ومقياس فورمان وبوهرميستار (Furman & Buhrmester) لتمييز نوع المكتسبات الاجتماعية الناشئة من هذه العلاقات. وفي ضوء التحليل العام لطبيعة العلاقات ونوع المكتسبات، تم تطبيق المقاييس التالية: مقياس الاستقلال العاطفي Emotional Autonomy Scale (Steinberg & Silverberg, 1986) قائمة النضج النفسي Psychosocial Maturity Inventory (Greenberger & Sorenson, 1974). قائمة التحديد النفسي لقوى الأنا Psychosocial Inventory of Ego Strengths (Markstrom et al., 1997) قائمة دلاس لتمييز الهوية الذاتية Dellas Identity Status Inventory - Religious Beliefs (Dellas & Jernigan, 1987)، وقد مكنت النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء تطبيق هذه المقاييس من تمييز العلاقات الآمنة من غير الآمنة، والعلاقات الدالة على الاستقلالية من تلك التي تشير إلى الاتكالية. وقد أشارت النتائج إلى أن بعض العلاقات الاجتماعية غير الآمنة التي يتعرض لها المراهق قد تؤدي إلى الاستقلالية العاطفية وتطوير قوة الأنا. كما أن بعض العلاقات الاجتماعية الآمنة التي يتعرض لها المراهق تعمق النضج النفسي وتطوير الهوية بشكل عام والهوية الدينية بشكل خاص. كما تؤكد نتائج هذه الدراسة على أن بعض الظروف الاجتماعية السلبية يمكن أن تؤثر إيجابياً في النمو النفسي للمراهقين، إذ أنه من الممكن أن يستجيب بعض المراهقين بنحو إيجابي (قد يرتبط بتطور قوة الأنا لديهم) في بعض الظروف الاجتماعية غير الآمنة. وفي دراسة برمان (Burman et al., 2006) والتي تهدف إلى معرفة طبيعة العلاقة بين تشكلِ هويةِ الأنا وأنماط التعلق الرومانسيِ لدى عينة من (١٨٩) طالبا من المدارس الثانوية و(٢٢٤) طالبا من طلبة التعليم العالي من أعراق مختلفة. حيث أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة لدى العينة الكلية بين نمط التعلق الآمن وتحقيق الهوية، كما أن عدد من الأفراد في رتبة انغلاق الهويةِ وقعوا بشكل أكبر تحت النمط التجنبي الطارد والقلق مقارنة بمجموعة مشتتي الهوية ومنجزيها، كما أكدت الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد من أعراق مختلفة. وفي دراسة جولدبيرج وآخرون (Golaberg et al., 2005) والتي كانت تسعى للتعرف علي تأثير التعلق والاستقلال والهوية علي التوافق النفسي لدي الإناث، وذلك على (١١٥) من الإناث من في مرحلة المراهقة المتأخرة، طبق عليهن مقياس التعلق بالوالدين، ومقياس التوافق النفسي، ومقياس الاستقلال النفسي، ومقياس هوية الأنا، وأوضحت نتائج الدراسة أن التعلق بالوالدين والاستقلال عنهم والهوية تؤدي إلي التباين في المشكلات النفسية والتي تم قياسها من خلال قياس مشكلات القلق والاكتئاب وتقدير الذات والمشكلات البينشخصية، ولذلك فإن الأداء الوظيفي النفسي في مرحلة المراهقة المتأخرة قد يزداد من خلال التدخلات العلاجية التي تتناول علاقة المراهق بالوالدين. وبالرغم من تأكيد الدراسات في العالم الغربي ارتباط أنماط التعلق ببعض سمات الشخصية وبعض الاضطرابات الوجدانية، والتأكيد على تأثير وتأثر الارتباط والتعلق ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، إلا أن الاهتمام

بهذا التأثير في العالم العربي اقل من المأمول، حيث تناول موضوع التعلق الكلاسيكي قلة من الباحثين. هذا عوضا عن عدم تناول جانبي الدراسة محل الاهتمام –في حدود علم الباحث– وفقا لما سبق وعلى الرغم من الأساس البيولوجي –كما تقدم– لرابطة التعلق الوجداني وفقا لبولبي، وكذلك النمو الوجداني وفقا لاريكسون، فإن خبرات الحياة المبكرة التي تعبر عن هذا الأساس البيولوجي هي التي تحدد مسار النمو فيهما، وبدون تعرض الطفل لرعاية وأساليب معاملة والدية متسقة غنية بالمثيرات الحسية المنشطة للتفاعل الايجابي لا يمكن أن تتحقق الإمكانيات النمائية الفطرية للتعلق والارتباط أو النمو النفس اجتماعي ممثلا في نمو قوى الأنا والتي يولد كل الأطفال مزودين بها. كما أن تطور نظم المخ المسئولة عن العلاقات الانفعالية السوية، لا تنمو بالصورة السوية إلا إذا تعرض الطفل لأنماط من الخبرات الآمنة، وغالبا ما يحدث خلال الست سنوات الأولي من عمر الإنسان. (Bruce, 2006)، عليه فان الدراسة الحالية تسعى إلى متابعة البحث فيما يخص الربط بين الجانبين، كما تساهم في بيان إمكانية تأثير عوامل التنشئة الاجتماعية والثقافية على نمو الجانبين كون عينة الدراسة والخصائص المميزة لهما تختلف عن العينات في الدراسات التي تم عرضها. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل العام التالي: ما طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق ونمو قوى الأنا النفس اجتماعي (النمو الوجداني) لدى عينة من الجنسين من مرحلة المراهقة المتأخرة إلى الرشد في الفئة العمرية بين (١٨–٤٥ سنة)؟ ويتفرع من التساؤل العام التساؤلات الفرعية التالية:

١. هل هناك علاقة ارتباطيه بين التعلق الوجداني (الكلية، الأنماط) ونمو قوى الأنا (لكلية، القوى منفردة) لدى أفراد العينة من الجنسين قي الفئة العمرية بين (١٨–٤٥)؟
٢. هل يختلف متوسط درجات أفراد العينة في أنماط التعلق الوجداني (الكلية، الأنماط) تبعا لتأثير متغيري الجنس، العمر الزمني؟
٣. هل يختلف متوسط درجات أفراد العينة في نمو قوى الأنا (الكلية) تبعا لتأثير متغيري الجنس، العمر الزمني؟
٤. هل يمكن التنبؤ بنمو قوى الأنا (الكلية) بمعرفة درجات أفراد العينة في أنماط التعلق الوجداني؟

أهداف وأهمية الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بشكل مباشر وإجرائي إلى الإجابة على التساؤلات المحددة سلفا، والمتعلقة بطبيعة العلاقة بين أنماط التعلق الكلاسيكي وفقا لبولبي ونمو قوى الأنا (النمو الوجداني) وفق نموذج إريكسون التطوري، والتعرف على الفروق المحتملة بين أفراد العينة من الجنسين ومن أعمار مختلفة في مجالي الاهتمام للدراسة الحالية. وأخيرا تهدف الدراسة الكشف عن إمكانية التنبؤ بنمو قوى الأنا (الدرجة الكلية) من خلال أنماط التعلق الوجداني. هذا وتكتسب الدراسة الحالية أهميتها المترتبة على الإجابة على تساؤلاتها من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

تسهم الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على هاتين النظريتين بتقديم إطار نظري حول افتراضاتها الرئيسية، وبعض الدراسات التي اعتمدت عليهما في إطارها النظري، وهذا يعد من الأهمية بمكان من الناحية

النظرية، كما تعد الدراسة الحالية استكمالا لجهود الباحثين في تأكيد أو نفي العلاقة بين الجانبين لدى أفراد العينة على الثقافة السعودية فهي الدراسة الوحيدة على المستوى المحلي –على حد علم الباحث– والتي تحاول الكشف عن طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق الكلاسيكي ونمو قوى الأنا، حيث تساهم نتائجها في تقديم معلومات أكثر وضوحاً عن هذين الجانبين من الناحية النظرية. من جانب أخر يعد التأكد من مصداقية النظريتين بتطبيق بعض افتراضاتها على عينة الدراسة، ومن ثم تزويد المؤسسات التربوية والاجتماعية بنتائج الدراسة الحالية يمثل الجانب التطبيقي المهم في هذه الدراسة للإسهام في بناء برامج للتربية الوجدانية.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

(أ): أنماط التعلق Attachment Styles:

يمكن اختزال مفهوم أنماط التعلق في الرابطة الوجدانية التي تتمحور في قطبين أحدهما امن والأخر غير امن: ونعني بالتعلق الآمن-Security Attach" ment السعي إلى الحفاظ على البقاء بالقرب من شخص أخر حيث الرابطة الوجدانية الثابتة نحو نفس الشخص" بينما يقصد بالتعلق غير الآمن إخفاق في النمو الطبيعي نتيجة للإهمال الوجداني للطفل وتكريس الشعور بالعزلة الاجتماعية والتي تفضي بدورها إلى اللامبالاة وعدم التفاعل الايجابي. (Bowlby, 1969:141) ويحدد مصطلح التعلق الوجداني إجرائيا بالدرجة الكلية المتحصل عليها عن طريق المقياس من إعداد الباحث وتتدرج درجة كل بعد بين (١–٣٠) ، بينما يمثل مجموع درجات الأبعاد الدرجة الكلية للمقياس، وتتدرج بين (٤٠–١٢٠) حيث تدل الدرجة المرتفعة علي شيوع نمط التعلق.

(ب): قوى الأنا Ego Strengths:

قوى الأنا: Ego Strengths أو فاعلية الأنا Ego Virtues عبارة عن كلية جديدة تتضمن قوى الأنا السابقة "التوحدات" ولكنها ليست أيا منها، وهي المحصلة النهائية لعملية النمو في كل مرحلة من مراحل النمو الثمان، والناتجة عن طبيعة حل أزمة النمو المقابلة. وقد استخدمها إريكسون (Erikson, 1963؛ الغامدي، ٢٠٠٨) للإشارة إلى القوى الداخلية المكتسبة من قبل الأشخاص الأسوياء خلال نموهم النفس اجتماعي، وحل أزماته المرحلية. فهي عبارة عن "قوى أو قوى محدده يكتسبها الأنا خلال دورة الحياة". هذا ويحدد مصطلح قوى الأنا Ego Strengths إجرائيا بالدرجة الكلية المتحصل عليها عن طريق مقياس قوى الأنا (Ego Virtues) Measure of Specific (Ego Strength) المستخدم وما يقابلها من مراحل وفقا لمعيار التقدير بالمقياس وتشمل ما يلي:

(١): الدرجة الكلية لنمو قوى الأنا (قوة) الأنا: مجموع الدرجة الكلية للقوى الايجابية – مجموع الدرجة الكلية للقوى السلبية (٢): الدرجات الكلية للقوى منفردة (درجات الأبعاد المختلفة للمقياس): مجموع درجات العبارات الايجابية – مجموع درجات العبارات السلبية وتعبر عن قوه الفاعلية منفردة. وتدرج درجات كل فاعلية من (١٦) إلى (–١٦).

(ج): الفئات العمرية:

تقسم مصادر علم نفس النمو العربية منها والأجنبية دورة حياة الإنسان إلى عدد من المراحل العمرية (المواسم) بهدف معرفة خصائص كل مرحلة من هذه المراحل، ويمكن الاستفادة من هذه التفريعات

الخاصة بهذه المراحل في الدراسة الحالية مع مراعاة الفوارق الثقافية بفارق عامين زيادة أو نقصان كما يظهر في التالي: (Santrock, 2002)؛ الريماوي، (٢٠٠٣).

(١) **مرحلة المراهقة**: تقسم مرحلة المراهقة كما هي في مصادر علم نفس النمو إلى: (المراهقة المبكرة من سن (١٢-١٤سنه)، المراهقة الوسطى من (١٥-١٧سنه)، (المراهقة المتأخرة من سن (١٨-٢٠ سنه). ونقصد بمرحلة المراهقة في الدراسة الحالية "المتأخرة من سن (١٨-٢٠سنه)، المقابل للمرحلة الثانوية في التعليم العام والمستوى الأول والثاني (من طلاب التعليم الجامعي) بمدينة أبها بمنطقة عسير"

(٢) **الرشد المبكر**: ونعني بمرحلة الرشد المبكر المرحلة الممتدة بين سن (٢١-٣٥سنة) والمقابل للمستويين الثالث والرابع والمتوقع تخرجهم من المرحلة الجامعية للجنسين والدبلومات بعد الجامعة.

(٣) **الرشد**: نعني بمرحلة الرشد المرحلة الممتدة بين سن (٣٦-٤٥سنة) والمقابل للدبلومات للجنسين.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بحدود موضوعها وأساسه النظري المتمثل في "دراسة طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق (وفق بولبي) والنمو النفس اجتماعي (الوجداني) وفقا لنظرية إريكسون. لدى عينة من الجنسين في مرحلتي المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد في الفئة العمرية بين سن (١٨-٤٥سنة) بمدينة أبها بمنطقة عسير، كما تحدد بالمقاييس المستخدمة: مقياس أنماط التعلق الكلاسيكي من إعداد الباحث، ومقياس قوى الأنا وفق نظرية إريكسون من إعداد ماركستروم وآخرون (Markstrom, et al., 1997)، المقنن على البيئة السعودية من قبل (الغامدي، ٢٠٠٨). كما تحدد بالعينة المختار بطريقة عشوائية من قطاعي (التعليم العام، والجامعي، والدبلومات)، وقد طبقت الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي ١٤٣١-١٤٣٢هـ ولذا فإن صلاحية هذه الدراسة وإمكانية تعميم نتائجها يكون في هذه الحدود.

الإطار النظري:

أولا: نظرية جون بولبي في نمو الارتباط والتعلق بالوالدين:

يستخدم مفهوم التعلق أو الارتباط بصورة متكررة من قبل المتخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم نفس نمو الطفل، إلا أن لهذا المفهوم فروقاً بسيطة، ففي معجم علم نفس نمو الطفل يشير مصطلح التعلق أو الارتباط إلى رابطة خاصة تتميز بمواصفات فريدة لعلاقات شديدة التميز بين الطفل ومقدمي الرعاية الأولية، فرابطة التعلق عبارة عن علاقة انفعالية لها طابع الاستمرارية مع شخص معين. كما تجلب العلاقات الانفعالية المتبادلة المجسدة لرابطة التعلق الايجابي أمناً للطرفين. كما أن مجرد التهديد بغياب أو الافتقاد إلي الشخص الآخر- ممثل التعلق- يحدث توترا وضيقاً نفسياً قد يفضي إلي نوع من الاضطراب النفسي فهي في شكلها النمائي رابطة انفعالية قوية تنمو بين فرد وأخر لتعزيز الاستقلال والآمن النفسي لدى الفرد مما يساعد علي النمو الاجتماعي والانفعالي السليم فيما بعد، كما أن الرابطة التي ينميها الطفل تجاه القائمين علي رعايته في الشهور الأولي بعد الميلاد تجعله قادرا

علي تكوين علاقات اجتماعية سويه في المراحل التالية. بينما يشير مفهوم التعلق في مجال الصحة النفسية إلى "القدرة الكلية على تكوين العلاقات مع الآخرين". إن العلاقة الأكثر أهمية لحياة الطفل هي الارتباط والتعلق مع رموز الرعاية خاصة الأم. ويرجع هذا الأمر إلى الحقيقة التي مفادها أن العلاقة الأولي تمهد الطريق لطبيعة ونوعية علاقات التعلق التالية بل تجسد القالب البيولوجي الانفعالي للعلاقات والروابط الاجتماعية في المستقبل. فالتعلق السوي مع الأم الذي يبني على خبرات الروابط المتكررة خلال مرحلة المهد والطفولة المبكرة يوفر أساساً للعلاقات الاجتماعية السوية في المستقبل، على العكس تفضي مشكلات الارتباط والتعلق إلي إعاقة الأسس البيولوجية والانفعالية لهذه العلاقات الاجتماعية في المستقبل. (Bruce, 2006) ويعد بولبي (Bowlby, 1969, 1982, 1988) من أوائل الذين بحثوا في طبيعة التعلق حيث اقر في نظريته أن التعلق يمثل التوازن بين رغبة الطفل في اللعب واكتشاف العالم المحيط، والحاجة إلى الشعور بالأمان والاطمئنان، فهولا يستطيع أن يفعل هذين الأمرين ما لم يتأكد من وجود قاعدة آمنة يرجع إليها حينما يشعر بأنه خائف أو مهدد أو محتاج إلى حماية، لهذا يتعلق الطفل بالشخص الذي يمنحه هذا الأمان ويرى أيضا أن حاجة الطفل إلى التعلق مهمة وأساسية كحاجته للطعام، وليست بسبب الطعام، كما يرى المحللون النفسيون، ويبدأ بتعلق الطفل بالشخص الذي يمنحه الرعاية والعطف والاهتمام، ويكون ذلك واضحا من عمر (٦-٧أشهر). من جانب أخر أكد بولبي أن الطفل عندما يتفاعل مع الآخرين يشكل ما يسمى بالنماذج العاملة الداخلية وأن هذه النماذج تعمل على استمرارية أنماط التعلق وتحويلها إلى فروق فردية ثابتة، وتعد هذه النماذج أبرز المفاهيم في نظريته من حيث أنها الحلقة النمائية التاريخية التي تفسر كيفية تأثير ظروف الماضي بظروف الحاضر والمستقبل، ولهذا السبب ظهرت نظرية بولبي في التعلق كإطار نظري لدراسة العلاقات الإنسانية في مرحلة الرشد وترف هذه النماذج العاملة الداخلية بأنها مجموعة من التوقعات المشتقة من الخبرات المبكرة مع مقدم الرعاية، تتضمن مدى وجود مقدم الرعاية، واحتمالية تقديمه للدعم أوقات الضيق والتوتر، بحيث تصبح هذه التوقعات موجهات للعلاقات الحميمة مستقبلا أو هي تمثيل عقلي لعلاقة التعلق، التي تشكل أساساً للتوقعات في العلاقات كما أن لهذه النماذج جانب يتعلق بالذات، ويتضمن تقديراً لمدى جدارة الذات وآخر يتعلق بالآخرين، ويتضمن تقديرا لمدى استجابتهم، والثقة بهم كشركاء اجتماعيين. فإذا كان مقدم الرعاية رافضاً للطفل وساخراً منه وغير حساس لحاجاته، فإن الطفل سوف يطور نموذجاً عاملاً يُظهر فيه مقدم الرعاية على أنه شخص رافض وأن الطفل غير جدير بالمحبة. ومن جهة أخرى، إذا مر الطفل بخبرة شعر من خلالها أن مقدم الرعاية شخص مُحب حساس يمكن الوثوق به، فانه عندئذٍ يطور نموذجاً عاملاً يُظهر به أن ذلك الشخص جدير بالمحبة والثقة. ويرى بولبي أنه رغم بقاء النماذج العاملة الداخلية مفتوحة أمام الخبرات الجديدة عند تفاعل الطفل مع أشخاص جدد، إلا أنها مع ذلك تميل نحو الاستقرار والثبات، لأن الطفل سيختار شركاءه ويشكل علاقاته الجديدة بطريقة تنسجم مع

النموذج العامل الموجود لديه مسبقا. كما يرى أن النماذج العاملة ستقاوم التغيير بمجرد تشكلها لأنها تعمل خارج إدراك الطفل ووعيه، ولأن المعلومات الجديدة سيتم تمثلها في النموذج الموجود سلفا. فعندما يواجه الطفل خبرات ومواقف جديدة، سيخضع الطفل هذه الخبرات والمواقف للنموذج العامل الموجود لديه، متجاهلا بذلك الأدلة الواضحة التي تدحض هذا النموذج.

وتتحدد القدرة البيولوجية للارتباط وتكوين صيغ تعلق مع الآخرين في معظمها بناء على التركيب الجيني. فالدافع إلي البقاء علي قيد الحياة دافعاً أساسياً لدي كل الكائنات الحية، ويولد الأطفال وهم عاجزون تماماً وبالتالي يتوقف وجودهم علي قيد الحياة علي وجود الآخرين الذين يقدمون لهم الرعاية، وفي سياق الاعتماد التام علي الآخرين وبناء علي استجابات الأم علي وجه خصوص لاعتماد الطفل علي الآخرين تنشأ وتتطور العلاقة مع الآخرين، وهذا التعلق جوهري لبقاء الطفل علي قيد الحياة، فالأم السوية بدنياً وانفعاليا ترتبط بطفلها وتشعر بكل ما ينتابه من تقلبات من خلال اقترابها البدني منه، من خلال لمسة، وشمه، ومداعبته، وأرجحته، احتضانه، الغناء له، والنظر أو الحملقة فيه، ويستجيب الطفل بالتبعية لهذه السلوكيات من خلال الاقتراب، المناغاة والابتسام، والرضاعة أو المص والتشبث بالأم. وتجلب سلوكيات الأم في معظم الحالات بهجة وسروراً للطفل كما سلوكيات تجاوب الطفل مع أمه تجلب لها أيضاً متعة ورضا وبناء علي التغذية الراجعة الايجابية بين الأم والطفل ينشأ ويتطور التعلق. (Benjamin, 2004).

ويشير بولبي (Bowlby, 1982) أيضا أن الطفل مع نموه وزيادة عمره تبدأ تجربته مع الشخص الذي يقوم برعايته، خاصة الأم، وعلى حسب نوعية التعلق يتكون في داخلة نموذج يرى به نفسه، كما يرى الآخرين، فالطفل الآمن يرى نفسه محبوبا ويرى الآخرين محبين ويمكن الاعتماد عليهم، أما الطفل الذي لم يتكون عنده تعلق بالقائم على رعايته بالشكل الآمن والصحيح، فهو يتعرض إلى كثير من الاضطرابات والمشاكل الاجتماعية والعاطفية، لكن ليس كالأطفال المطمئنين والمستقرين عاطفيا، وليس كل الأطفال يكونون كالطفل الذي مر بتجربة تعلق أمنه ومطمئنة يستطيع أن يعيش في تناغم مع من حوله عندما يكبر ويكون أكثر تعاونا واستجابة مع والدية وهو طفل، ويستطيع أن يتعامل مع أخوانة الصغار بشكل هادئ ومطمئن، ويكون علاقات أمنة مع أقرانه، أما الطفل الذي مرّ بتجربة تعلق مضطربة فيكون ذا مزاج عكر في مرحلة الطفولة المبكرة، وفي فترة الطفولة المتوسطة تظهر لديه أعراض اضطراب التحدي المعارض، وفي فترة المراهقة تظهر لدى الأفراد في هذه المرحلة بعض الأعراض الاكتئابية.

ثانياً: نموذج بارثليمو وهورتز:

طور بارثولوميو، وهورتز (Bartholomew & Horowitz, 1991) نموذجا متقدما للتعلق –نموذج الذات ونموذج الآخر– ينسجم مع النماذج العاملة الداخلية التي افترضها بولبي، وبناء على التقاطع بين هذين البعدين ينتج أربعة أنماط للتعلق: هي تعلق آمن يتميز الأفراد الذين يسود لديهم هذا النمط بأن لديهم نماذج عاملة داخلية إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين،

وتعلق خائف يشير إلى نماذج عاملة داخلية سلبية نحو الذات وكذلك نحو الآخرين، ونمط منشغل يتميز الأفراد في هذا النمط بأن لديهم نماذج عاملة داخلية سلبية نحو الذات وإيجابية نحو الآخرين، وتعلق طارد ويتميز الأفراد تحت هذا النمط بأن لديهم نماذج عاملة داخلية إيجابية نحو الذات وسلبية نحو الآخرين.

هذا ولم يفترض بارثولوميو (Bartholomew, 1990) أن يُظهر كل فرد من الأفراد نمط تعلق واحد بعينه فهو يرى أن من الأفضل النظر إلى تعلق الراشدين على أنه متعدد الأنماط، وبالتالي فإن كل فرد قد يظهر لديه نمط أو أكثر من هذه الأنماط. وقد حظيت أنماط تعلق الراشدين باهتمامٍ واسعٍ ومكثف من المختصين في أغلب ميادين علم النفس، لما لهذه الأنماط من صلة وثيقة بشخصية الإنسان وتوافقه النفسي بشكل عام. وتتميز علاقات الراشدين من ذوي التعلق غير الآمن، بالاعتمادية والشك والسخط والتردد، بينما اتضح وجود مستويات عالية من الاعتمادية المتبادلة، والثقة والالتزام، والرضا في علاقات الأفراد الموسومين بالتعلق الآمن وفي مجال العمل، تميز أداء الموظفين ذوي التعلق الآمن بالثقة، وعدم الخوف من الفشل، وعدم السماح لعملهم بعرقلة علاقاتهم الحميمة، في حين أن الخوف من الرفض أدى إلى عرقلة العمل لدى الموظفين ذوي التعلق القلق المتناقض. أما الموظفون ذوو التعلق التجنبي، فقد استخدموا العمل وسيلة لتجنب العلاقات الاجتماعية، وفي ضوء تلك الملاحظات أكدت النتائج على وجود أربعة أنماط للتعلق هي الآمن، والخائف، والمنشغل، والطارد يمكن تصنيفهم تحت الأنماط التالية.

التعلق الآمن secure attachment: هم أشخاص لديهم اتجاه ايجابي نحو ذاتهم وفي الوقت ذاته لديهم اتجاه ايجابي نحو الآخرين، كما يتميزون بارتفاع الثقة بالنفس والعلاقات الحميمة والجيدة، كما أنهم تعلموا من تجاربهم الماضية العلاقة أن يكونوا قادرون على تقييم العلاقات الحالية والسابقة بصورة واقعية.

التعلق الخائف fearful attachment: هم أشخاص لديهم اتجاه سالب نحو ذاتهم واتجاه سالب نحو الآخرين، ومن سماتهم الأساسية انخفاض الثقة بالنفس وتجنب العلاقة الحميمة بسبب الخوف من الرفض، والدوافع المتعارضة، وانعدام الآمن، والتردد، كما يخشون دعوتهم للكشف عن بعض أسرارهم الشخصية (مثل تاريخهم من الاعتداء الجنسي، أو التعرض للاعتداء في علاقتهم الحالية، الخ).

التعلق المشغول preoccupied attachment: هم أشخاص لديهم اتجاه سالب نحو ذاتهم واتجاه ايجابي نحو الآخرين، وسمي الأفراد تحت هذا النمط بالمشغول لان علاقاتهم بالآخرين تشغلهم إلى حد كبير ولاعتمادهم اعتمادا كبيرا على الآخرين في كسب احترامهم لذواتهم، من جانب أخر يبدى المصنفون وفق هذا النمط ردود فعال قوية ومبالغ فيها عندما تواجههم مشكلات أو أمور مزعجة، كما إن لديهم صعوبة في التعامل مع مشاكلهم دون مساعدة الآخرين؛ والذهاب فورا للآخرين عندما تعترضهم أي مشكلة أو مشاعر سيئة، كما أنهم حساسين وسريعي البكاء.

التعلق الطارد dismissing attachment: هم أشخاص لديهم اتجاه ايجابي نحو ذاتهم واتجاه سلبي نحو الآخرين، وهم عكس النمط السابق إذ يقللون من

أهمية العلاقات بالآخرين ولديهم درجة مرتفعه من الثقة بالنفس، ويتجنبون العلاقات الحميمة ويميلون للاعتماد على الذات. وهم غير عاطفيين وعقلاني، وينخرطون في الضحك أحيانا كأسلوب دفاعي عندما تواجههم مشاكل أو أمور مزعجة ويتجنبون السعي للحصول على دعم الآخرين ونادرا ما يبكون. وطبقا لتصور بارثليمو وهورتز يمكن توضيح الأنماط الأربعة السابقة في ضوء الشكل التالي:

الاتجاه نحو الآخرين (التجنبي)	الاتجاه نحو الذات (الاعتمادي)	
	إيجابي (منخفض)	سلبي (مرتفع)
إيجابي (منخفض)	ذوو النمط الآمن	ذوو التعلق المشغول
سلبي (مرتفع)	ذوو النمط الطارد	ذوو التعلق الخائف

وفقا لوجه نظر بارثليمو وهورتز Bartholomew and Horowitz في النموذج السابق فان ذوي النمط الآمن لديهم اتجاه ايجابي نحو الذات والآخرين ومستوى منخفض من الاعتمادية والتجنب، بينما يتكون اتجاه سلبي نحو الذات مع ارتفاع في مستوى الاعتمادية ومستوى منخفض من التجنب، وفي نمط التعلق الطارد يكون الاتجاه نحو الذات ايجابي وسلبي تجاه الآخرين، مع مستوى مرتفع من الاعتمادية ومرتفع من التجنب، وفي نمط التعلق الخائف يتكون لدى أصحاب هذا النمط اتجاه سالب تجاه الذات والآخرين ومستوى مرتفع من الاعتمادية والتجنب.

ثالثاً: نظرية إريكسون في النمو النفس اجتماعي Erickson's Theory of Psychosocial development

ابتعد عدد من أتباع فرويد وبقدر كبير عن طريقته البيولوجية وركزوا على التأثير السريع للمجتمع على عملية النمو، وقد زاد الاهتمام باتجاه الأنا والنواحي لاجتماعية في مجال علم نفس النمو بصورة كبيرة نتيجة لجهود إريك إريكسون Erickson، حيث يرى إريكسون (Erikson, 1968, 1985) أننا نتطور أو ننمو عبر مراحل نفسية اجتماعية في تغيرات نمائية مستمرة طيلة دورة حياة الكائن الحي، وخلال هذه الدورة تمثل الثقافة مؤثراً قوياً في أجندة Timing وديناميات كل مرحلة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي، حيث تعامل كل ثقافة أطفالها بطريقة مغايره عن الثقافات الأخرى فلا يوجد نمط واحد للتغيرات النمائية يصدق على جميع الأطفال. ويضيف إن فهم الفرد يتم من خلال النظر إليه من خارجه حيث الثقافة والمجتمع والتاريخ وليس من خلال التركيز فقط على ما بداخله من أنظمته "إشارة إلى مكونات فرويد للشخصية".

انطلاقا من تلك الأفكار المعتمدة على نتائج البحث الميداني الإكلينيكي المعتمد على منهج الملاحظة العلمية، كون إريكسون فكرته حول عملية تشكل الأنا المتضمنة حل أزماته وكسب قوى، وإعادة التشكيل المرحلية حيث تبدأ كل مرحلة بأزمة تمثل حاجة نمو تتناسب ودرجة نضج الفرد البيولوجي، والتوقعات الاجتماعية المقابلة لها، وأيضا البناء النفسي المكتسب كنتيجة طبيعية لحل أزمات النمو السابقة. وتمثل كل أزمة تحدياً للأنا يكافح لتجاوزه وحله، ومع

كل حل لهذا التحديات يكتسب الأنا فاعلية جديدة. وانطلاقا من مبدأ التطور تخضع هذه القوى لعملية تطورية ديناميكية تقوم على إعادة تشكيل المنجزات السابقة (القوى المكتسبة) يؤدي في حالة الحل الإيجابي إلى بنية أو كلية نفسية جديدة يكتسب الأنا فيها قوة أعلى تتضمن الفاعلية الجديدة والقوى السابقة بعد إعادة تشكيلها، أو درجة أعمق من الاضطراب في حالة الحل السلبي. هذا يعني نظرة غاية في التفاؤل مقارنة بالفكر الكلاسيكي، فإعادة التشكيل تعطي وزناً للخبرات الحاضرة، وإمكانية تأثيرها الايجابي لتعديل الخبرات المؤلمة السابقة، إلا أنها في نفس الوقت تعني احتمالات التأثير السلبي على المنجزات السابقة في الحالة التي لا تكون هذه الظروف مناسبة (Erikson, 1968؛ الغامدي، ٢٠٠٨).

(أ) **النمو النفس اجتماعي (أزمات النمو):**

Developmental Crisis:

استخدم إريكسون مصطلح "أزمة" Crisis للإشارة إلى بداية كل مرحلة من مراحل النمو النفس اجتماعي، في دلالة على التنبيه أن النمو النفس اجتماعي للإنسان وفقاً للمنظور التطوري Developmental Perspective يمر بمرحلة (حرجة) يتم فيها استشعار العجز المتزايد (الحاجة المتزايدة)، وكذا الفرص المتاحة للنمو للتغلب على هذا العجز، ولذا فان الأزمة نفسها تمثل مصدرا أساسيا للتطور Ontogenetic Sourceللفعاليات المكتسبة، أو سوء التكيف في المقابل Strengthen or Maladjust-men، فهي بالتالي لا تعبر عن مشكلة أو تهديد يصعب حله أو مواجهته. وتجدر الإشارة إلى أن استشعار هذا العجز ناتج أصلا عن التطور نفسه، فالاستقلالية مثلا لا تمثل أزمة خلال العام الأول لعدم حاجة الرضيع إليها. وحتى ما يبدو استقلالا في هذه السن لا يعدو أن يكون مؤشرا على وجود أساساتها. لقد استخدم مصلح الأزمة للتعبير عن عملية استشعار الحاجة وعدم التوازن الناتج عن ذلك ثم الكفاح من اجل تحقيقها، بل أن تحقيقها نفسه يعني بدء أزمة (حاجة) جديدة تصبح أكثر إلحاحا في حينها وتمثل نقلة إلى مرحلة جديدة. (ملحم، ٢٠٠٤؛ Santrock, 2002).

من جانب أخر (Kaplan, 2005) تعد مرحلة تشكل الهوية (المرحلة الخامسة) من أهم مراحل النمو النفس اجتماعي التي قال بها إريكسون لمركزيتها في بناءه النظري. فقد استخدم إريكسون مفهوم هوية الأنا Ego Identity في مقابل اضطراب الدور Role Confusion للإشارة إلى أزمة النمو في مرحلة المراهقة، حيث تبدأ عملية التشكل بظهور الأزمة المتمثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط Combined Moratorium المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده، من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي. في هذه المرحلة يكون الأنا قد اكتسب فعاليته الجديدة المتمثلة في الإحساس بالثبات Virtue of fidelity، في المقابل يؤدي الفشل في حل التوحدات المبكرة غير السوية، والصراعات المؤلمة وما يترتب عليها من فشل في حل أزمات النمو في مرحلة الطفولة إلى اضطراب هوية الأنا في مرحلة المراهقة.

ويأخذ هذا الاضطراب من وجهة نظر إريكسون نمطين أساسيين هما:

١. اضطراب الدور Role Confusion: حيث يفشل المراهق في خلق تكامل بين توحدات الطفولة، مما يؤدي إلى الإحساس المفكك بالذات وعدم القدرة على تبني أدوار وأهداف ثابتة ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية.

٢. تبني الهوية السالبة Negative Identity والمرتبطة بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي Inner Fragmentation، والذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة أو تحقيق الرضا عن أدواره الاجتماعية، بل ويلعب دورا أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة، حيث يدفع إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا كالجنوح وتعاطي المخدرات.

(ب) قوى الأنا Ego Virtues:

يسير نمو الأنا من وجهة نظر إريكسون في مسار نمائي تطوري مرحلي يرتبط بخطة نمو بيولوجية داخلية تتفاعل مع المتغيرات الاجتماعية والبناء النفسي للفرد. وانسجاما مع مبدأ التطور، وكما هو الحال في حل أزمات النمو، فان كل فاعلية موجودة في الأصل، ولكنها ترتبط بشكل متسلسل ومتسق مع أزمات النمو، حيث يفضي حل كل أزمة عن فاعلية أو قوة إضافية مناسبة ومترتبة عليها. ومع ذلك فان هناك العديد من العوامل الأخرى المؤثرة بشكل مباشر على تشكل قوى الأنا. وتأكيدا لذلك يشير إريكسون إلى أن النضج البدني وما يرتبط به من نمو معرفي وانفعالي، عامل أساسي في نمو القوى الجديدة. وفي انسجام أيضا مع مبادئ نظرية التطور فان هناك اعتمادية متبادلة بين الفرد والبيئية الاجتماعية له، وفي هذا تعبير تام عن نمو الفرد وفق هذا التطور الجيني الاجتماعي Socio-genetic Evolution، فالفعاليات الجديدة كما هو الحال أيضا في الأزمات السابقة لها تظهر من خلال التفاعل بين الفرد واستعداداته البيولوجية والقوى الاجتماعية لجماعة حقيقة بما تقدمه من متطلبات وما توفره من معطيات داعمة للنمو. فعلى سبيل المثال: فان حل أزمة الهوية وكسب فاعليتها يصبح ممكنا من خلال توفير المجتمع قواعد وأسس أيديولوجية لتنظيم السلوك. لقد عبر إريكسون عن المحصلة النهائية لعملية النمو في كل مرحلة من خلال ربطها بطبيعة تشكل قوى الأنا Ego Strengths الناتجة عن طبيعة حل أزمة النمو المقابلة، حيث استخدمهما للإشارة إلى القوى الداخلية المكتسبة من قبل الأشخاص الأسوياء خلال نموهم النفس اجتماعي وحل أزماته المرحلية وفيما يلي عرض مفصل لقوى الأنا. (Erikson, 1968; Markstrom et al., 2007؛ الغامدي، ٢٠٠٨).

(١) الأمل مقابل الانسحاب:

Hope vs Withdrawai:

يعرف الأمل من وجهة نظر إريكسون على أنه "الاعتقاد بإمكانية تحقيق الأماني بالرغم من الرغبات الملحة والحاجات الأولية، والتي تبدأ ضغطها مع بداية الحياة كضرورة لمساعدة الفرد على البقاء، فمع الأمل يتعلم الفرد عدم الاستسلام للإحباط والمعوقات". وتمثل فاعلية "الأمل "Hope" الفاعلية الأولى للأنا، حيث يرتبط اكتسابها بحل أزمة الثقة حلا إيجابياً،

ويكتمل نمو هذه الفاعلية مع نهاية العام الأول، كنتيجة للعلاقة الباعثة على الثقة مع الأم والتي تمثل في بدايات المرحلة موضوعا للذات نفسها، ومصدرا للإشباع، ثم موضوعا للارتباط والحب، وتؤكد من خلال العلاقات والخبرات الباعثة على الثقة مع الآخرين القريبين للطفل، ثم ترسخ في المراحل التالية مع استمرارية إيجابية الخبرات في علاقات الفرد الإنسانية ومع كسب قوى الأنا التالية، وذلك من خلال عمليات إعادة التشكيل التي تتم مع نهاية كل مرحلة. ولا شك في أن لكسب هذه الفاعلية أثرها في حياة الفرد وأسلوب معيشته، حيث تعمل على دعم مشاعر التفاؤل والأمل والثقة في السياق الاجتماعي الذي يعشه الفرد، وتمثل قوة دافعة للفرد لرؤية المستقبل بتفاؤل وأمل. كما تؤسس لتماسك الأنا خلال المرحل التالية، وهو ما يجعل منها أحد أهم المتطلبات الأولية لحل أزمات الأنا التالية، وكسب فاعليتها بنجاح، إذ يشير إريكسون إلى أنه لا يمكن للأنا أن يبقى متماسكا من غير أمل وإرادة. وعلى العكس فإن الفشل في حل أزمة الثقة كنتيجة لاضطراب العلاقة بين الطفل والأم، يعيق كسب هذه الفاعلية، ويؤدي من ثم إلى تبني الضد المرضي Antipathy والمتمثل في "الانسحابية Withdra-wal"والذي يرتبط بغياب التوقع المعرفي والانفعالي، وهو ما يؤثر سلبا على حياة الفرد ليس في هذه المرحلة فحسب، بل في مراحل النمو التالية، إذ يعزز التشاؤم والانسحابيّة ويعيق حل أزمات النمو التالية. (Erikson, 1968; Markstrom et al., 2007; الغامدي، ٢٠٠٨).

(٢) الإرادة مقابل القهرية والاندفاع:

Will vs Compulsion:

تعرف الإرادة من وجه نظر إريكسون بأنها "إصرار الفرد المستمر غير المتقطع على ممارسة حقه في الاختيار الحر Free-choice والضبط الذاتي Self-restraint. وتمثل فاعلية "ألإرادة Will" الفاعلية الثانية من قوى الأنا والتي تنتج بشكل أساسي عن حل أزمة الاستقلالية حلا إيجابياً خلال السنة الثانية من العمر. وذلك من خلال إدراك الفرد بامتلاكه دوافع قابله للضبط، فمع الإحساس بالاستقلالية تنمو معتقدات الفرد بالقدرة على ضبط الدوافع والحتميات الغريزية وتقوى الإرادة والعزم على فعل ذلك، وهو ما يعني عدم الاستسلام لها كحتميات تقتضي الإشباع المباشر الذي لا يحتمل التأجيل. ويمكن أن يتمثل ذلك في بعض المظاهر السلوكية في هذا العمر كالقدرة الأولية على ضبط الإخراج وتأجيل الإشباع. كما تستمر في صور أخرى خلال المراحل التالية حيث يعاد تشكيلها مع الانتقال من مرحلة إلى أخرى لتصبح أكثر اتساعا وفاعلية وأكثر مساهمة في نمو الأنا والإبقاء على قدراته التكيفية متماسكة وسوية وفاعلة خلال حياة الفرد. وتمثل الاستقلالية من وجهة نظر إريكسون واحدة من الأساسات لبناء أنا متماسك وفاعل مدى الحياة. وعلى العكس مما سبق يؤدي الفشل في حل أزمة الاستقلالية إلى الفشل في كسب فاعلية الأنا، مما يعني ارتفاع احتمال سيطرة الضد المرضي لها والمتمثل "القهرية والاندفاع Compulsivity and Impuls-ivity" والتي لا تعيق الإرادة عندما تسيطر على الفرد فحسب، بل وتعيق نمو الأنا ممثلا في حل أزمات

المراحل التالية وكسب فاعليتها. (Erikson, 1968; Markstrom et al., 2007؛ الغامدي، ٢٠٠٨).

(٣) الغائية مقابل الكبح أو التثبيط:

Purpose Vs Inhabitation:

تعني الغائية من وجهة نظر إريكسون "اكتساب الفرد القدرة على تحديد أهداف ذات معنى وقيمة بالنسبة إليه والسعي لتحقيقها من غير إعاقتها بخيالات الطفولة أو مشاعر الذنب أو الخوف من العقاب". وتمثل "الغائية Purpose" الفاعلية الثالثة من قوى الأنا كنتيجة للحل الإيجابي لازمة المبادرة، وذلك خلال مرحلة الطفولة المبكرة، وتلعب قدرات الطفل العقلية والخيالية وخاصة اللعب الخيالي المعتمد على لعب الأدوار Role Taking في هذه المرحلة دورا أساسيا في تحقيق هذه الفاعلية ونموها، حيث تعمل على تنمية قدرة الفرد على معرفة الحد بين الخيال والواقع. ولا شك في أن المبادرة إلى القيام بمهام محددة والاستمرار في ذلك يعمل على إنماء الغائية والطموح والإصرار الذاتي، وعلى العكس فإن اضطراب النمو والفشل في حل أزمة المبادرة يؤدي إلى إعاقة اكتساب الغائية والتي تعني افتقاد الأنا للقدرة على التوجه نحو غايات محددة، بل ويدعم نمو ضدها المرضي المتمثل في "الكبح أو التثبيط Inhabitation" والذي يشير إلى امتناع الفرد عن القيام بأي مبادرة لفعل شيء أو تحقيق هدف أو تجريب فعل ما، خوفا من الفشل وما يفضي إليه من مشاعر الذنب. هذه المشاعر والتي يجب في الظروف العادية أن تخبر بدرجة معتدلة يمكن أن تتحول في مثل هذه الحالة إلى مشاعر عصابية مرضية. (Erikson, 1968؛ الغامدي، ٢٠٠٨).

(٤) القدرة مقابل الخمول:

Competence Vs. Inertia:

نعني بالقدرة من وجهة نظر إريكسون "استشعار الفرد لقدرته على الإنجاز". وتمثل "القدرة Competence" الفاعلية الرابعة من قوى الأنا. وتُكتسب كنتيجة لحل أزمة الاستقلالية خلال مرحلة الطفولة المتوسطة، والمتزامنة مع مرحلة الكمون بما تحمله من تغير في خصائص النمو البدني والعقلي والاجتماعي، والذي ينعكس على أنشطة الفرد السلوكية، كالميل للعب الاجتماعي المنظم كوسيلة للتعلم والتفاعل الاجتماعي التعاوني والتنافسي الأكثر نضجا، والميل للاستطلاع، والتي تؤهله للتعليم الرسمي بالمدرسة بكل ما توفره من فرص للتعلم والإنجاز والتفاعل الاجتماعي بمختلف أنماطه التعاونية والتنافسية. كما يشير إريكسون إلى أن القدرة تستخدم كأساس للمشاركة التعاونية. من جانب أخر تشير ماركستروم ومعاونيها إلى أن مكتسبات الأنا إلى نهاية الطفولة تساعد الفرد على اختيار الأدوار المناسبة في مرحلة الرشد وتحمل مسئولياتها. كل هذا يجعل منها بحسب إريكسون مرحلة بداية الحياة العملية فعلا، حيث تمهد الظروف المناسبة ممثلة في حل الأزمات السابقة، واستثمار المؤسسات التربوية ممثلة في الأسرة والمدرسة قدرات الطفل في هذه المرحلة لحل أزمة المرحلة، وكسب فاعلية الأنا المتمثلة في (القدرة)، وتمثل ضرورة ملحة لنمو الأنا والحفاظ على قوته وطاقته، كما تمثل أساسا للقدرة كفاعلية للأنا في مرحلة الرشد. وعلى العكس من ذلك تفشل الأنا في كسب هذه الفاعلية مع الفشل في حل الأزمة لأي من المتغيرات

البيولوجية أو الاجتماعية أو حتى التركيب النفسي السابق، مما يعني في هذه الحالة ظهور وسيطرة الضد المرضي المتمثل في "الكسل والخمول Inertia" ومن ثم إلى العزلة، والتي تعيق أي إنتاجية ذات قيمة، ليس في مرحلة الطفولة بل وخلال المراحل التالية. (العمري، ٢٠٠٨؛ الغامدي، ٢٠٠٨).

(٥) التفاني مقابل تجاهل الدور:

Fidelity Vs. Role Repudiation:

نعني بالتفاني من وجهة نظر إريكسون "قدرة المراهق على تحديد معنى وجوده وأهدافه في الحياة ووضوح خططه لتحقيق هذه الأهداف". وتظهر فاعلية "التفاني Fidelity" كقوة فاعلة ناتجة عن حل أزمة الهوية خلال مرحلة المراهقة، وتعتمد في حلها على حل أزمات النمو السابقة وكسب فاعليتها، وتوفر الظروف الاجتماعية والنفسية المساعدة. ويرتبط ظهور التفاني بحل أزمة الهوية، بل ويمثل كما يشير إريكسون لبنة بناء في تشكيل الهوية وخاصة فيما يتعلق بالجماعات الاجتماعية. وكما هو الحال في أزمة الهوية نفسها أو غيرها من الأزمات والقوى، فان التفاني ووفقا لمبدأ التطور يكون ثمرة للتفاعل بين الخطة البيولوجية الداخلية والمتغيرات الاجتماعية والشخصية ممثلة في مكتسبات الأنا السابقة. وبالمقابل فإن كسب هذه الفاعلية يؤثر في خطة النمو على وجه العموم حيث تؤثر بشكل كبير في تشكيل القوى السابقة، كما تساهم بشكل مباشر في كسب فعاليات الأنا اللاحقة. ويترجم الولاء عمليا من خلال الالتزام والولاء Loyalty and Commitment لأيديولوجيات محدده يتم اختياراها اختيارا حرا، وذلك على الرغم من التناقضات بين الأنساق القيميّة، حيث يظهر عمليا كطاقة أو فاعلية ترتبط بنشاط المنظمات الأيديولوجية التي يوفرها المجتمع كجماعات النشاط الاجتماعي، والجماعات السياسية، والدينية وغيرها من جماعات النشاط، كما تؤدي هذه الفاعلية مجموعة من الوظائف تشمل توفير مجالات مقبولة اجتماعيا للتنفيس عن دوافع الحب، وتنمية مشاعر الانتماء، والقوى القيميّة، والإحساس بالغائية والغرضيّة من الحياة. كما تساهم في تطوير النظام الاجتماعي من خلال السماح للشباب بتصحيح أو حتى إلغاء بعض الأيديولوجيات القديمة. ومع ذلك فان قوة التفاني المبالغ فيها يمكن أن تؤدي إلى نتائج سلبية حيث تقود أحيانا إلى نوع من التحيز والتعصب ضد الأيديولوجيات الأخرى. ولا شك في أن الفشل في تحقيق الهوية يؤدي إلى اضطراب الدور، وبالتالي الفشل في نمو فاعلية الأنا المتوقعة، حيث يفسح ذلك المجال لظهور الضد المرضي لها والمتمثل في "تجاهل الدور Role Repudiation" والذي يمكن أن يترجم من خلال التردد في الاختيار والالتزام بخيارات أو أهداف أو أدوار محددة، مما يعني استمرارية خبرته للأزمة (تعليق الهوية) كنتيجة لفقد الثقة في النفس، وافتقاد مشاعر الأمن، والميل للخجل. وقد يصل الاضطراب إلى درجات أعمق من الانحراف، حيث يتم تبني هوية سالبة غير مقبولة اجتماعيا. (Erikson, 1968; Markstrom et al., 2007)

(٦) الحب مقابل الحصريّة:

Love Vs. Exclusivity:

يقصد بالحب من وجهة نظر إريكسون "حبا فاعلا مختارا يتطلب التفاني التبادلي"، وهذا يعني أن الحب هنا يطور تفاني مرحلة المراهقة، والذي يعني الالتزام بأيديولوجية من جانب واحد ليصبح مع الحب

علاقة حميمية ذات معنى وقيمة عالية متبادلة بين شخصيين متساويين يقدم فيها كل فرد قدراً متساوياً من العطاء والالتزامات. وترتبط فاعلية الأنا السادسة والمتمثلة في "الحب Love" بحل أزمة الألفة خلال مرحلة الشباب المبكر. ويمكن أن تنعكس آثار هذه الفاعلية على طبيعة العلاقات بين الآخرين، أو بممارسة ما يحب الفرد من أنشطة وأعمال. وبالرغم من ارتباط فاعلية الحب بحل أزمة المرحلة نفسها، فإنها أيضا تتأثر بطبيعة بناء الأنا ممثلا في حل الأزمات السابقة وكسب القوى بصفة عامة، وفاعلية التفاني بوجه خاص. وهنا يجب أن نلاحظ التأثير المبادل بين التفاني والحب، فالحب يمكن أن يعيد تنظيم وتشكيل التفاني، إلا انه لا يعني إلغائه أو إلغاء الالتزام بأيديولوجيات أو جماعات أيديولوجية محددة. ومع هذا فالحب كعلاقة تبادلية يمكن أن تساعد في إعادة تشكيل هذه الأيديولوجيات وتقييم ما تقدمه الجماعات من التزامات نحو أفرادها أو حتى المجتمع بشكل عام. ولا شك في أن للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن الظروف الحياتية المعاصرة وما أدت إليه من مادية فردية وصراعات وتفكك أسري واجتماعي الدور السلبي في إعاقة حل أزمة المرحلة وكسب فاعلية الحب. وفي حالة الفشل يقع الفرد ضحية للحل السلبي المتمثل في العزلة مما يعني فشل الأنا في كسب فاعليته الجديدة المتوقعة، وتبني ضدها المتمثل في "التفرد أو الحصرية Exclusivity"، والتي تعني عدم مشاركة ذاته مع أحد، وهو ما يمكن أن يظهر في غياب موضوع الحب في هذه المرحلة التي يفترض فيها أن تكون مرحلة الحب والعمل كما يقول فرويد. (Erikson, 1968؛ الغامدي، ٢٠٠٨)

(٧) الاهتمام مقابل الرفض:

Care Vs. Rejectivity:

الاهتمام وفقا لإريكسون "نوع أوسع من الحب والعطاء والتفاني نحو آخرين دون انتظار للرد". وترتبط فاعلية الأنا السادسة والمتمثلة في "الاهتمام Care" بالحل الايجابي لأزمة الإنتاجية، بينما ينسجم تعريف الاهتمام مع طبيعة الأزمة والمرحلة العمرية ومسئوليات الفرد فيها. ففي هذه المرحلة تكون مسئوليات الفرد الأسرية والاجتماعية قد زادت وتعقدت مع مجيء الأبناء وزيادة مطالبهم الحياتية مع تقدمهم في العمر. ومع أن ذلك يمثل بداية الاستثارة، فإنه يقود إلى استشعار الوالدين لمسئولياتهم كأعضاء مسئولين في المجتمع عن الأجيال القادمة على وجه العموم. وعند الوصول إلى هذه المرحلة من التفكير والإحساس يكون الأنا فعلا قد اكتسب فاعلية الاهتمام.

وكما هو الحال في المراحل الأخرى فان حل أزمة هذه المرحلة وكسب فاعليتها تعتمد على طبيعة حل أزمات النمو السابقة وبخاصة أزمتي الهوية والألفة وما ينتج عنهما من بناء نفسي في بدايات المرحلة. ويشير إريكسون إلى أن الاهتمام كمفهوم واسع يمثل تطورا للحب، ففي حين يرتبط الحب بالأشخاص المهمين في حياة الفرد أو الأشياء التي يحبها الفرد، يتسع الاهتمام ليشمل الأشخاص والموضوعات أو الأفكار التي يقرر الفرد على أنها مهمة وقيمة. وعلى العكس مما سبق، فإن الخلل في نمو الأنا خلال المراحل السابقة، وسوء الظروف الاجتماعية يمكن أن تدعم الأنانية والتفرد بدلا عن الاهتمام. وهو ما يدفع بالفرد نحو الركود، حيث يفشل الأنا في كسب الفاعلية المتوقعة

(الاهتمام)، ويزيد احتمال نمو ضدها المرضي المتمثل في "الرفض Rejectivity" والذي يعني عدم توفر الإرادة لخدمة الآخرين أو الاهتمام بهم أو رفض ذلك. (Erikson, 1968); Markstrom et al., 2007؛ الغامدي، ٢٠٠٨).

(٨) الحكمة مقابل الازدراء:

Wisdom Vs. Disdain:

يقصد بالحكمة من وجهة نظر إريكسون "نوع خاص من الإيمان Faith يعيد تشكيل الأمل ليجعله أكثر فاعلية في مواجهة مشكلات نهايات العمر. ولذا عبر عنه على أنه الصورة الأخيرة المحتملة من الأمل. هذه الحكمة كفيلة بالإبقاء على تكامل الخبرات ونقلها بالرغم من الانحدار أو الاتجاه نحو العجز البدني وتراجع القوى العقلية".

وتمثل "الحكمة Wisdom" فاعلية الأنا الأخيرة والتي تنتج عن حل أزمة التكامل في المرحلة الأخيرة من العمر، حيث يؤدي حل الأزمة إلى نمو الإحساس والشعور بالتكامل Sense of Integrity. وبالرغم من تأثر نمو الأنا في هذه المرحلة بجميع العوامل المؤثرة على التطور والمتمثلة في الاستعداد البيولوجي، العوامل الاجتماعي والبناء أو التاريخ النفسي، فإن التاريخ السابق يبدو أكثر أهمية في هذه المرحلة منه في المراحل السابقة، بل لعله المصدر الأساسي لقوة وتماسك الأنا في ظل ما تجلبه المرحلة من مشكلات بدنية واجتماعية. ومع التراجع البدني، وتراجع النشاط الاجتماعي في هذه المرحلة، يبدأ الفرد بمراجعة وتقييم تاريخ حياته وما حققه من أهداف أو ما تعرض له من إخفاقات. وتعتمد طبيعة هذا التقييم على مدى فاعلية وثراء حياته المرتبط بسلامة نمو الأنا، ومدى خلق أنا متطور في كل مرحلة يقوم على التكامل والوحدة القائمة على التماثل والاستمرارية. فمع النمو السوي يحتفظ المسن بمشاعر إيجابية ورضا عن الحياة مما يقود إلى الشعور بالتكامل، وهو ما يؤدي إلى كسب الأنا لفاعلية جديدة ممثلة في (الحكمة)، والتي يمكن أن تظهر في الشعور الإيجابي نحو الحياة والمحيط، والنضج في الأحكام، وتقدير الفرد الإيجابي لخبرته ومعرفته المتراكمة في سياق الحياة وشيكة الانتهاء.

وعلى العكس فإن الفشل في حل أزمة المرحلة، خاصة مع تفاقم مشكلات آخر العمر الصحية والاجتماعية في ظل هذا البناء النفسي المضطرب يخبر المسن درجة عالية من الشعور باليأس ورفض واقع حياته ومشكلاته في هذه المرحلة الخطرة. وهنا يميل الأنا إلى تبني الضد المرضي للفاعلية المتوقعة والمتمثل في "الازدراء Disdain"، والذي يعبر عنه من خلال ردود الأفعال السلبية للفرد على الأحداث والمشاعر والآخرين والتي تظهر درجات متزايدة من الاضطراب والعجز والشعور بالانتهاء: نتيجة لاضطراب الأنا خلال فترات الحياة السابقة، وبالتالي الفشل في تحقيق الفرد لأهدافها أو غيابها أصلا. (Erikson, 1968; الغامدي، ٢٠٠٨؛ العمري، ٢٠٠٨).

فروض الدراسة:

"توجد علاقة ذات دلاله إحصائية بين درجات التعلق الوجداني (الكلية، الأنماط) ودرجات قوى الأنا (الكلية، القوى منفردة) لدى أفراد العينة من الجنسين في مرحلة المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد في الفئة العمرية بين سن (١٨–٤٥ سنة)"

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجنسين في التعلق الوجداني

(الكلية، الأنماط)"

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة في التعلق الوجداني (الكلية، الأنماط)"

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجنسين في نمو قوى الأنا (الدرجة الكلية)"

"وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة في نمو قوى الأنا (الدرجة الكلية)"

"يمكن التنبؤ بنمو قوى الأنا (الكلية) بمعرفة درجات أفراد العينة في أنماط التعلق الوجداني"

منهج وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية معرفة طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق الكلاسيكي والنمو النفس اجتماعي ممثلا في نمو قوى الأنا وعليه استخدم الباحث المنهج ألوصفي (ألارتباطي)، حيث تم اختبار الفرض الخاص بهذا الجانب من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في المتغيرين، بينما استخدم المنهج السببي المقارن، لتحليل الفروق بين أفراد العينة في أنماط التعلق ونمو قوى الأنا تبعاً لمتغيري الجنس، والعمر الزمني.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الذكور والإناث العاديين الواقعة أعمارهم بين (١٨–٤٥ سنه) في مدينة "أبها" ويمثل هذا المجتمع التعليم الثانوي، والجامعي، وكذا دبلومات ما بعد البكالوريوس بجامعة الملك خالد. وبذلك تكون مراحلهم العمرية وفقا للتالي: المراهقة المتأخرة (١٨–٢٠ سنه)، مرحلة الرشد المبكر (٢١–٣٥ سنه)، مرحلة الرشد (٣٦–٤٥ سنه).

عينة الدراسة:

روعي في اختيار العينة عشوائية الاختيار حيث تم اختيار (مدارس التعليم الثانوي بمدينة أبها دون قراها) عن طريق قائمة المدارس الثانوية في مدينة أبها وعددها (١٢) كما تم اختيار مدرستين بطريقة عشوائية اختير منها (٢٠طالبا) من طلاب الصف الثالث شرعي الفرقة (أ). بينما يبلغ عدد مدارس الإناث (١٥) مدرسة تم اختيار مدرستين اختير منها (٢٥طالبة) من طالبات الصف الثالث شرعي الفرقة (أ) وبنفس الطريقة طبقت مقاييس الدراسة على عدد (٤٠) طالب، و(٤٠) طالبة من السنة الأول إلى الرابعة (الأقسام الأدبية) قسمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية بشكل متساوٍ. من جانب أخر تم اختيار (٣٠) طالبا يدرسون بدبلوم الإرشاد النفسي من الذكور و(٣٠) من الإناث. وقد بلغ مجموع الاستمارات المعادة (٢١٠) استمارات، وبعد التصحيح وتطبيق شروط الاستبعاد استقر عدد بيانات العينة المدخل على برنامج التحليل الإحصائي (١٩٦) فردا (١٠١) من الذكور، و(٩٥) من الإناث. جدول رقم (١).

جدول (١): توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيري الجنس والعمر الزمني.

الفئة العمرية	المرحلة النمائية	الجنس		المجموع
		ذكور	إناث	
(١٨– ٢١)	المراهقة المتأخرة	٣٠	٣٤	٦٥
		٣	٤	٦
	المجموع	**٣٣**	**٣٨**	**٧١**
(٢٢– ٣٥)	الرشد المبكر	٢٥	٢٨	٥١
		١٩	٢١	٤٠
	المجموع	**٤٤**	**٤٩**	**٩٣**
(٣٦– ٤٥)	الرشد	١١	٥	١٦
		٧	٩	١٦
	المجموع	**١٨**	**١٤**	**٣٢**
المجموع		**٩٥**	**١٠١**	**١٩٦**

أدوات الدراسة:

مقياس التعلق الوجداني:

قام الباحث بمراجعة بعض مقاييس التعلق الوجداني من خلال بعض الدراسات المنشورة كمقياس التعلق بالوالدين والأصدقاء لارمسيدن وجرنبيرج (Armsden & Greenberg, 1987)، ومقياس التعلق الراشد لجريفين وباراثولوم (Griffin & Bartholomew, 1994) ومقياس التعلق الراشد لكولين (Collins, 1996)، ومقياس الخبرات في العلاقات الوثيقة المنقح لفريلي وسبيكر (Flary & Spieker, 2003) ومقياس تعلق المراهق بأقرانه لويلكسن وآخرون (Wilkinson et al., 2003)، وبعد مراجعة الافتراضات النظرية لبولبي توصل الباحث إلى أداة للتقرير الذاتي تقيس أربعة أنماط للتعلق، وهو قائم على الأفكار المقدمة في نظرية بولبي في نمو التعلق والارتباط، هذا ويمكن اختزال مفهوم أنماط التعلق Attachment Styles والتي تعني الرابطة الوجدانية التي تتمحور في قطبين احدهما امن والأخر غير امن:

ونعني بالتعلق الآمن Security Attachment "سعي الكائن البشري إلى الحفاظ على البقاء بالقرب من شخص أخر حيث الرابطة الوجدانية الثابتة نحو نفس الشخص، فهو ارتباط عاطفي ينشأ بين شخص وأخر، أو بين الناس وبعضهم البعض، تحت ظرف التواجد في إطار مكاني واحد شرط أن يدعم هذا الارتباط عبر الزمن" بينما يقصد بالتعلق غير الآمن إخفاق في النمو الطبيعي نتيجة للإهمال الوجداني للطفل وتكريس الشعور بالعزلة الاجتماعية والتي تفضي بدورها إلى اللامبالاة والتفاعل السلبي. (Bowlby, 1969: 141) ويتكون المقياس من أربعة أنماط (الآمن، الخائف، المشغول، الطارد) ، ويمكن تلخيص خصائص الأفراد تحت هذه الأنماط في التالي:

التعلق الآمن secure attachment: يتميز الأفراد تحت هذا النمط بارتفاع الثقة بالنفس والتواصل الفعال والحميمي مع الآخرين. كما أن لديهم اتجاه ايجابي نحو ذواتهم وفى الوقت ذاته لديهم اتجاه ايجابي نحو الآخرين.

التعلق الخائف fearful attachment: يتميز

الأفراد تحت هذا النمط بانخفاض الثقة بالنفس وتجنب العلاقة الحميمة بسبب الخوف من الرفض، كما أن لديهم اتجاه سالب نحو ذواتهم واتجاه سالب نحو الآخرين.

التعلق المشغول preoccupied attachment: يتميز الأفراد تحت هذا النمط بردود الفعل المبالغ فيها، والاعتماد المطلق على الآخرين في حل المشكلات وتقدير واحترم الذات، كما أن لديهم اتجاه سالب نحو ذواتهم واتجاه ايجابي نحو الآخرين.

التعلق الطارد dismissing attachment: يتميز الأفراد تحت هذا النمط بأنهم غير عاطفيين عقلانيين، لديهم درجة مرتفعه من الثقة بالنفس، ويتجنبون العلاقات الحميمة ويميلون للاعتماد على الذات. كما أن لديهم اتجاه ايجابي نحو ذاتهم واتجاه سلبي نحو الآخرين.

في خطوة تالية قام الباحث باختيار بعض العبارات تحت الأبعاد من بعض المقاييس الأجنبية ضمن دراسات (Armsden & Greenberg, 1987; Griffin & Bartholomew, 1994; Bartholomew, 1991; Wilkinson et al., 2003) وترجمتها إلى العربية ومن ثم جرى التأكد من صحة الترجمة بمقارنة النسخة العربية بالعبارات في الأصل الأجنبي من قبل متخصصين في اللغتين، وقد انتهت المراجعة بصياغة (١٢عبارة) تحت كل بعد حيث بلغ عدد عبارات المقياس في شكلها الأولي (٤٨عبارة)، تم عرضها على محكمين من قسم علم النفس والصحة النفسية بجامعة الملك خالد، حيث أكد الجميع تمثيل العبارات للأبعاد الرئيسية للمقياس، كما اتفقوا على خلو المقياس من أي بنود تتنافى مع الثقافة الإسلامية أو تتعارض والقيم في المجتمع السعودي. وقد استقر عدد العبارات بعد التحكيم عند (٤٠ عبارة) وبنسبة اتفاق ٨٢%. أخيرا صمم المقياس في صورته النهائية وفقا للتدرج الثلاثي (دائماً–أحياناً–نادراً)، ويقابلها الدرجات (٣–٢–١)، وتتدرج درجة كل بعد بين (١–٣٠)، بينما يمثل مجموع درجات الأبعاد الدرجة الكلية للمقياس، وتتدرج بين (٤٠–١٢٠) والدرجة المرتفعة تدل على شيوع نمط التعلق. وللتأكد من صلاحية المقياس قام الباحث بتطبيقه المقياس على عينة مكونة من (٧٧) طالبا من طلاب كلية المجتمع بجامعة الملك خالد وذلك لحساب صدق وثبات المقياس.

الاتساق الداخلي لمقياس أنماط التعلق الوجداني:

للتأكد من اتساق أبعاد ومفردات المقياس قام الباحث بحساب معامل ارتباط درجة كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. جدول رقم (٢).

جدول (٢): الاتساق الداخلي لعبارات مقياس أنماط التعلق الوجداني.

الآمن			الخائف			المشغول			الطارد		
العبارة	الارتباط	الدلالة	العبارة	الارتباط	الدلالة	العبارة	الارتباط	الدلالة	العبارة	الارتباط	الدلالة
١١	٠,٣٢	٠,٠١	١	٠,٢٢	٠,٠١	٢١	٠,٣٨	٠,٠١	٣١	٠,١٢	٠,٠١
٢	٠,٣١	٠,٠١	١٢	٠,٢٣	٠,٠١	٣٢	٠,١٩	٠,٠١	٢٢	٠,٤١	٠,٠١
١٣	٠,٤٢	٠,٠١	٣	٠,٣٥	٠,٠١	٢٣	٠,٢٢	٠,٠١	٣٣	٠,٣٢	٠,٠١
٤	٠,٤١	٠,٠١	١٤	٠,٢١	٠,٠١	٣٤	٠,١١	٠,٠١	٢٤	٠,١١	٠,٠١
١٥	٠,٤٦	٠,٠١	٥	٠,٢٦	٠,٠١	٢٥	٠,١٦	٠,٠١	٣٥	٠,٢٦	٠,٠١
٦	٠,٤١	٠,٠١	١٦	٠,٣١	٠,٠١	٣٦	٠,٢٢	٠,٠١	٢٦	٠,٢٣	٠,٠١
١٧	٠,٣٧	٠,٠١	٧	٠,٢٠	٠,٠١	٢٧	٠,١٠	٠,٠١	٣٧	٠,٢١	٠,٠١
٨	٠,٥١	٠,٠١	١٨	٠,٢١	٠,٠١	٣٨	٠,١٩	٠,٠١	٢٨	٠,١٣	٠,٠١
١٩	٠,٤٤	٠,٠١	٩	٠,٢٤	٠,٠١	٢٩	٠,١٤	٠,٠١	٣٩	٠,٢٤	٠,٠١
١٠	٠,٤١	٠,٠١	٢٠	٠,٢١	٠,٠١	٤٠	٠,٢٢	٠,٠١	٣٠	٠,١٢	٠,٠١

ويتضح من عرض نتائج جدول رقم (٢) أن جميع معاملات الارتباط بين مفردات وأبعاد المقياس كانت دالة إحصائيا عند مستوي (٠,٠١) وهذه النتائج تدل على تجانس واتساق مفردات وأبعاد المقياس.

الصدق العاملي لمقياس التعلق الوجداني:

لحساب الصدق العاملي للمقياس تم إجراء التحليل العاملي للأبعاد الأساسية للمقياس بطريقة المكونات الأساسية لهوتلينج وتدوير المحاور بطريقة فاريمكس لكايزر جدول رقم (٣).

جدول (٣): الصدق العاملى لمقياس أنماط التعلق الوجداني.

الرقم	أبعاد التعلق	قبل التدوير		بعد التدوير		الاشتراكيات
		١	٢	١	٢	
١	التعلق الآمن	٠,٣٣	٠,٨٣	٠,١١	٠,٨٦	٠,٨٧
٢	التعلق الخائف	٠,٧٥	-٠,٣٨	٠,٨١	-٠,١٨	٠,٧٢
٣	التعلق المشغول	٠,٧٦	-٠,٢١	٠,٧١	-٠,١٠	٠,٧٦
٤	التعلق الطارد	٠,٨١	٠,١١	٠,٨١	٠,٠٩	٠,٧١
الجذر الكامن		**٢,٣٣**	**١,٠٣**	**٢,١١**	**١,٠٩**	**-**
نسبة التباين		**٥٢,٣٥**	**٢٤,١٩**	**٥٠,٥١**	**٢٤,٠٩**	

يتضح من الجدول السابق تتشبع مقياس التعلق الوجداني على عاملين يستوعبان ٧٤,٦٠% من التباين الكلى للمقياس:

العامل الأول التعلق غير الآمن: ويستوعب ٥٠,٥١% من التباين الكلى ويتشبع بأبعاد (التعلق الخائف، المشغول، الطارد).

العامل الثاني التعلق الآمن: ويستوعب ٢٤,٠٩% من التباين الكلى للمقياس ويتشبع ببعد التعلق الآمن. وتشير هذه النتائج إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الصدق العاملي والى استقلالية نمط التعلق الآمن عن أنماط التعلق غير الآمنة.

ثبات المقياس:

تم إعادة تطبيق المقياس على عينة (٦٤) طالباً بفارق زمني خمسة أسابيع بين التطبيقين، حيث تم حساب معامل الفا كرونباخ وكان معامل الثبات للمقياس للتطبيقين (٠,٨٧) للتعرف على مؤشرات الثبات للأبعاد الأساسية المقياس تم حساب معاملات ثبات بطريقتي ألفاكرونباخ والتجزئة النصفية بطريقتي سبيرمان براون وجتمان، جدول رقم (٣).

جدول (٤): مؤشرات الثبات للأبعاد الرئيسية للتعلق الكلاسيكي.

(أبعاد) أنماط التعلق	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		بطريقة سبيرمان براون	بطريقة جتمان
الآمن	٠,٧٧	٠,٧٣	٠,٧٢
الخائف	٠,٧٨	٠,٧٦	٠,٧٦
المشغول	٠,٦٣	٠,٦٥	٠,٦٥
الطارد	٠,٧٠	٠,٧٢	٠,٧٢

يتضح من نتائج الجدول رقم (٤) تمتع أبعاد المقياس (التعلق الآمن، والتعلق الخائف، والتعلق المشغول، والتعلق الطارد) بدرجة جيدة من الثبات، حيث تراوحت قيم الفاكرونباخ بين (٠,٦٣، ٧٧)، كما تراوحت باستخدام طريقتي التجزئة النصفية لسبيرمان براون، وجتمان بين (٠,٦٥، ٠,٧٦) وهى قيم جيدة تجعلنا نثق بنتائج المقياس.

(ب) مقياس قوى الأنا:

اعد هذا المقياس في الأصل ماركستروم وآخرون (Markstrom, el at., 1997) بالاعتماد على نظرية إريكسون في النمو النفس اجتماعي، وقد اعد المقياس لقياس قوى أو قوى الأنا المكتسبة الناتجة عن حل أزمات النمو النفس اجتماعي، ويشتمل المقياس في نسخته الأجنبية على (١٦) بعد لقياس نمو قوى الأنا الثمان وأضدادها المرضية، ويشتمل المقياس على (٦٤) مفردة بمعدل (٨) عبارات لكل فاعلية بقطبيها الايجابي والسلبي، وذلك بواقع فكرتين في كل جانب مشتملة على مفردتين، وقد تكون المقياس في نسخته العربية من نفس الإبعاد والمفردات، حيث قام الغامدي (١٤٢٨). بدراسة تقنينة للمقياس على عينة من (٣٨٦) فردا من الجنسين من مستويات تعليمة مختلفة من المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. من مناطق (مكة، جده، الطائف).

ثبات المقياس:

أثبتت نتائج مجمل الدراسات المستخدمة للمقياس (مذكور في الغامدي، ٢٠٠٨) تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات، كما اظهر تحليل البيانات المتحصلة من عينة التقنين البالغ عددها (٣٨٦) فرداً من السعوديين تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الكلي حيث بلغت قيمة ألفا ٠,٧٨ كما تدرجت قيمة ألفا للأبعاد المختلفة بين (٠,٥٠ إلى ٠,٧٨) كما تبين من حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات، حيث بلغ معامل سبيرمان لثبات المقياس (٠,٧٥) كما تدرجت معاملات الثبات للأبعاد المختلفة بين (٠،٥٢ إلى ٠,٧٥) ، كما أظهرت نتائج الدراسة درجة عالية

من الاتساق بين درجات المفردات مع درجات الأبعاد المنتمية إليها، حيث تدرجت معاملات ارتباط المفردات بأبعادها من (٠,٤٢ إلى ٠,٧٢) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) . كما قام العمري (٢٠٠٨) بالتحقق من ثبات المقياس المستخدم والذي جرى تطبيقه على عينة من الإفراد في منطقة عسير، حيث قام الباحث بدراسة استطلاعية على (٣٠) طالب من طلاب قسم اللغة العربية بكلية المعلمين حيث تم تطبيق مقياس القوى النموذج الطويل، وتم إعادة التطبيق بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول على نفس الأفراد وقد استقر العدد الكلي للعينة على (٢٣) طالب بعد الاستبعاد والغياب، وبحساب الارتباط بين درجات الأفراد في الاختبارين تم الحصول على معامل ثبات مساوي لـ ٠,٨١

صدق المقياس:

للتأكد من صدق المقياس المقنن على البيئة السعودية قام (الغامدي، ٢٠٠٨) بحساب الصدق التلازمي، والتقاربي، والتمييزي للمقياس، حيث قام الباحث بتطبيق مقياس النمو النفس اجتماعي Measure of Psychosocial development (MPD) من إعداد هاولي Hawely لقياس طبيعة حل أزمات الأنا وفق نظرية إريكسون، والمقنن على البيئة السعودية من قبل (الغامدي، ٢٠٠٧)، كما تم استخدام مقياس روتر Rotter لاتجاه الضبط Locus of Control Scale والمقنن على البيئة العربية والمستخدم في العديد من الدراسات المحلية (أبو ناهية، ١٩٨٦). وبتحليل النتائج بلغت العلاقة بين الدرجة الكلية للنمو النفس اجتماعي (مجموع درجات حلول الأزمات) والدرجة الكلية لفاعلية الأنا (مجموع درجات القوى) (٠,٨٥) وهي درجة دالة عند مستوى (٠,٠١). كما تبين وجود علاقات ايجابية دالة عند مستوى (٠,٠١) في جميع الحالات، وهذا مؤشر قوي على الصدق التقاربي للمقياس، حيث أظهرت النتائج، تدرج معاملات الارتباط البينية للأقطاب الايجابية من (٠,١٦) إلى (٠,٥٣) وذلك عند مستوى (٠,٠١)، كما تدرجت معاملات الارتباط البينية للأقطاب السلبية من (٠,٣٥) إلى (٠,٦١) وذلك عند مستوى (٠,٠١). بينما تدرجت معاملات الارتباط البينية للقوى من (٠,٢٠) إلى (٠,٦٦) وذلك عند مستوى (٠,٠١). كما تدرجت معاملات الارتباط بين درجات قوى الأنا المختلفة من جانب ودرجات اتجاه الضبط الداخلي من جانب آخر بين (٠,٢٨ و٠,٥٨) وهي جميعها قيم دالة إحصائيا.

كما قام (العمري، ٢٠٠٨) بالتحقق من صدق المقياس بحساب الصدق التلازمي للمقياس، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات عينة مكونة من (٢٣) طالب من طلاب قسم اللغة العربية بكلية المعلمين، والمتحصلة بتطبيق مقياس قوى الأنا النموذج الطويل، ودرجاتهم على مقياس قوى الأنا النموذج القصير وقد تم الحصول على درجة ثبات مساوية ل (٠,٩٣) وهي درجة دالة عند مستوى (٠,٠١).

الأساليب الإحصائية:

لتحديد مدى دلالة العلاقة بين الدرجات الخام لأنماط التعلق الوجداني ودرجات قوى الأنا تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation ولتحديد الفروق بين أفراد العينة من (الجنسين) في

أنماط التعلق ونمو قوى الأنا استخدم اختبار t-test كما تم توظيف اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way Analysis Of Variance لتحديد الفروق بين أفراد العينة في أنماط التعلق (الكلية، الأنماط) ونمو قوى الأنا (الدرجة الكلية) متبوعا باختبار شيفيه Scheffe البعدي لتحديد مواطن الفروق بين أفراد العينة من أعمار مختلفة. في حين استخدم الباحث معامل الانحدار Regression للكشف عن إمكانية التنبؤ بنمو قوى (متغير تابع) من خلال الدرجة الكلية للتعلق ودرجة الأنماط (متغيرات مستقلة) في حين استخدم إجراء Step wise لتحديد ترتيب المنبئات (أنماط التعلق).

نتائج الدراسة وتفسيرها:

الفرض الأول:

"توجد علاقة ذات دلاله إحصائية بين درجات أنماط التعلق (الكلية، الأنماط) ودرجات قوى الأنا (الكلية، القوى منفردة) لدى أفراد العينة من الجنسين في مرحلة المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد في الفئة العمرية بين سن (١٨–٤٥ سنة)"

نتيجة الفرض الأول:

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين درجات أنماط التعلق ودرجات قوى الأنا جدول رقم (٥).

جدول (٥): العلاقة بين التعلق الوجداني (الأنماط، الكلية) ونمو قوى الأنا (القوى منفردة، الكلية).

التعلق / القوى		الأمل	الإرادة	الغائية	القدرة	التفاني	الحب	الاهتمام	الحكمة	الكلية
التعلق الآمن	العلاقة	٠,٦٢	٠,٥١	٠,٥٤	٠,٤١	٠,٥٣	٠,٤٩	٠,٤١	٠,٤٥	٠,٥٥
	الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
التعلق الخائف	العلاقة	-٠,٣٢	-٠,٢١	-٠,٣٠	-٠,١٢	-٠,٤١	-٠,٣٧	-٠,١٩	-٠,٣١	-٠,٢٩
	الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
التعلق المشغول	العلاقة	-٠,٣٦	-٠,٢٨	-٠,١٠	-٠,١٥	-٠,١٤	-٠,١٧	-٠,١١	-٠,٢١	-٠,٢٤
	الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
التعلق الطارد	العلاقة	-٠,٣٠	-٠,٢٩	-٠,١٩	-٠,١٧	-٠,٣٦	-٠,١٨	-٠,١٥	-٠,٢٢	-٠,٢٧
	الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
الكلية	العلاقة	٠,٦٤	٠,٥٦	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٥١	٠,٥٢	٠,٦١	٠,٥٠	٠,٥٧
	الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو واضح من عرض نتائج جدول رقم (٥) وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين الدرجة الكلية للتعلق والدرجة الكلية لنمو قوى الأنا لدى أفراد العينة حيث بلغ معامل بيرسون (٠,٥٧)، وكذلك الحال بالنسبة للتعلق الآمن حيث تشير النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الدرجة الكلية للقوى ونمط التعلق الآمن حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٥٥) وهو دال عند مستوى (٠,٠١). وكذلك الحال بالنسبة لقوى الأنا المختلفة حيث توضح النتائج وجود علاقة إرتباطية موجبة بين نمط التعلق الآمن وجميع قوى الانا، وقد تدرجت معاملات الارتباط بين (٠,٤١)

و(٠,٦٢) وهي جميعها دالة عند مستوى (٠,٠١). من جانب آخر وبالرجوع إلى نتائج الدراسة فيما يخص الفرض الأول تشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية سالبة بين أنماط التعلق (الخائف، والمشغول، والطارد) والدرجة الكلية لقوى الأنا وجميع قوى الأنا المختلفة وقد تدرجت معاملات الارتباط بين درجات أنماط التعلق (الخائف، والمشغول، والطارد) والقوى منفردة بين (-٠,٢٤) و(-٠,٢٩) كما هو ظاهر من عرض نتائج التحليل الإحصائي الخاصة بهذه الفرضية.

ووفقاً لما تقدم فان نتائج التحليل الإحصائي والخاصة بالفرض الأول الخاص بطبيعة العلاقة بين التعلق الوجداني والنمو النفس اجتماعي (نمو قوى الأنا) أوضحت وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الدرجة الكلية للتعلق ونمط التعلق الآمن (جدول رقم ١) والدرجة الكلية لقوى الأنا وجميع قوى الأنا. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى (٠,٠١) بين درجات الأفراد في أنماط التعلق غير الآمن (الخائف، المشغول، والطارد) ودرجاتهم في قوى الأنا (الكلية) وكذا درجا قوى الأنا بشكل منفرد. حيث أثبتت الدراسة صحة الفرض الأول بوجود العلاقة وتحديد طبيعتها.

وبالرجوع إلى ما تم عرضه من الدارسات التي اهتمت بدراسة العلاقة بين أنماط التعلق والنمو النفس اجتماعي، نجدها تؤكد في الغالب دلالة العلاقة بين أنماط التعلق والنمو النفس اجتماعي أو جانب منه (تشكل هوية الأنا، نمو قوى الأنا): (Collins, 1997; Dean, 2002; Golaberg et al., 2005; Zimmerman & Stoll, 2002; Berman et al., 2006; Arseth et al., 2009) فيما يخص الجانب الايجابي بينما تتفق نتائج الدراسة الحالية فيما يخص العلاقة السلبية مع نتائج دراسات (صالح، ٢٠٠٥؛ John et al., 2005; Bifulco, et al., 2006) إذا ما خذ في الاعتبار قطبية مقياس قوى الأنا حيث أن القطب الإيجابي يمثل القطب السوي بينما يمثل القطب السالب (الضد المرضي) ويمثل اضطرابا في الشخصية، ودلالة على عدم التكيف.

من هنا يمكن القول أن دلالة العلاقة بين الجانبين وتأثير أو تأثر نمط التعلق بالنمو النفس اجتماعي. يؤثر تأثيرا بالغا في نمو الفرد الاجتماعي والعلاقات العاطفية في مرحله الطفولة الوسطي وخلال المراحل العمرية التالية. كما أن استمرار التعلق الآمن مع مقدم الرعاية الأولية (الآباء) يؤدي إلى علاقات آمنه ومستقرة مع الأصدقاء وهذا بدوره يودي إلي الثقة بالنفس والأمن النفسي مما يزيد من قدرة الفرد علي الدخول في علاقات اجتماعيه متطورة. بينما يمثل التعلق غير الآمن بالأقران في مرحلة المراهقة افتقاد لمصدر مهم من مصادر تكوين الهوية وبالتالي عدم تشكل قوة التفاني. (John & John, 2002; Ross, 2004)

الفرض الثاني:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجنسين في التعلق الوجداني (الكلية، الأنماط)"

نتيجة الفرض الثالث:

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب الفروق في درجات أنماط التعلق لدى أفراد العينة من الجنسين باستخدام اختبار (t-test). جدول رقم (٦)

جدول (٦): الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة في الدرجة الكلية للتعلق الوجداني ودرجات الأنماط المختلفة.

أنماط التعلق	الجنس	العينة	المتوسط	الانحراف	د) الحرية)	(ت)	الدلالة
التعلق الآمن	ذكور	١٠١	٢٤,٩٥٢	١,٩٠٤	١٩٤	١,٣٦٧	غير دالة
	إناث	٩٥	٢٥,١٦٥	٢,١٦٠	١٩٤		
التعلق الخائف	ذكور	١٠١	١٤,٩٦٧	١,٩٨٨	١٩٤	١,٨٥٩	غير دالة
	إناث	٩٥	١٣,٨٦٠	٢,٠٤٥	١٩٤		
التعلق المشغول	ذكور	١٠١	١٣,٥٩٧	٢,١٦١	١٩٤	١,٣٣١	غير دالة
	إناث	٩٥	١٢,٨٩٣	٢,٣٠٤	١٩٤		
التعلق الطارد	ذكور	١٠١	١٣,١١٢	١,٤٩١	١٩٤	٠,٦٧٥	غير دالة
	إناث	٩٥	١١,٧٤٢	١,٠٢٠	١٩٤		
الكلي	**ذكور**	**١٠١**	**٦٤,٥٥٢**	**٢١,١٤٤**	**١٩٤**	**١,٢١٦**	**غير دالة**
	إناث	**٩٥**	**٦٢,٨٦٥**	**٢١,٩٦٦**	**١٩٤**		

تشير نتائج لتحليل الإحصائي المبينة في الجدول رقم (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجنسين في التعلق الوجداني (الدرجة الكلية) حيث بلغ متوسط درجات الذكور وفقا للدرجة الكلية للتعلق (٦٤,٩٥ درجة) فيما كان متوسط درجات الإناث (٦٢,٨٦ درجة) لتدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الدرجة الكلية للتعلق. وكذا الحال بالنسبة لأنماط التعلق المختلفة. وتتفق هذه النتيجة فيما يخص الفروق بين الذكور والإناث في أنماط التعلق مع نتائج دراسات: (صالح، ٢٠٠٥؛ حسن، ٢٠٠٦؛ أبو غزال، جرادات، ٢٠٠٩).

الفرض الثالث:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة في التعلق الوجداني (الكلية، الأنماط)"

نتيجة الفرض الثالث:

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب الفروق في درجات أنماط التعلق الوجداني لدى أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة باستخدام تحليل التباين ألآحادي. جدول رقم (٧، ٨).

جدول (٧): الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة في درجة التعلق الوجداني (Anova).

	مصدر التباين	مجموع المربعات	(د) الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
التعلق الكلية	بين المجموعات	١٩٩٢,٦٧٦	٢	٩٩٦,٣٣٨	١,٧٩٠	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٦٩٤٦,٠٧٥	١٩٣	٥٥٦,٤٩٨		
	الكلي	**٨٨٩٣٨,٠٧٥**	**١٩٥**			

جدول (٨): الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة في أنماط التعلق المختلفة (Anova).

نمط التعلق	مصدرة التباين	مجموع المربعات	(د) الحرية	متوسط المربعات	(ف)	الدلالة
التعلق الآمن	بين المجموعات	١٧٩٢,٨٥٦	٢	٨٩٦,٤٢٨	١,٥٦٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٦٩٤٦,٠٧٥	١٩٣	٥٧٢,٩٩٨		
	الكلي	**٨٨٧٣٨,٩٣١**	**١٩٥**			
التعلق التجنبي	بين المجموعات	٢٦,٧٤٠	٢		١,٨١٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٠٣٧,٢٦٠	١٩٣	٧,٣٧٤		
	الكلي	**١٠٦٤,٠٠٠**	**١٩٥**			
التعلق المشغول	بين المجموعات	٨٨,٨٥٦	٢	٤٤,٤٢٨	١,٧٢٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٤٢١,٦٩٥	١٩٣	٢٥,٧٢٩		
	الكلي	**٣٥١٠,٥٥١**	**١٩٥**			
التعلق الطارد	بين المجموعات	١٨,٢٢٩	٢		١,٠٥٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٣١٢,٧٢٥	١٩٣	٨,٦٢٠		
	الكلي	**٣٣٠,٩٥٤**	**١٩٥**			

تشير نتائج لتحليل الإحصائي المبينة في الجدولين رقم (٧، ٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة (١٨-٤٥ سنة) في التعلق الوجداني (الدرجة الكلية)، وكذا الحال بالنسبة لأنماط التعلق المختلفة. وتتفق هذه النتيجة فيما يخص الفروق بين أفراد العينة في أنماط التعلق تبعا لتأثير العمر الزمني مع نتائج دراسات: (عبد الغني، ٢٠٠٩).

ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقا لوجهة نظر بولبي (Bowlby, 1969)، فيما يخص عدم وجود فروق بين الجنسين من أعمار مختلفة، أنه رغم بقاء النماذج العاملة الداخلية مفتوحة أمام الخبرات الجديدة عند تفاعل الطفل مع أشخاص جدد، إلا أنها مع ذلك تميل نحو الاستقرار والثبات، لأن الطفل سيختار شركاءه ويشكل علاقاته الجديدة بطريقة تنسجم مع النموذج العامل الموجود لديه مسبقا. كما يرى أن النماذج العاملة ستقاوم التغيير بمجرد تشكلها لأنها تعمل خارج إدراك الطفل ووعيه، ولأن المعلومات الجديدة سيتم تمثلها في النموذج الموجود مسبقا فعندما يواجه الطفل خبرات ومواقف جديدة، سيخضع الطفل هذه الخبرات والمواقف للنموذج العامل الموجود لديه مستبعدا مؤشرات دحض النموذج.

وقد أكد صحة هذه الفكرة نتائج دراسة لايدون Lyddon (مذكور في أبو غزال وجرادات، ٢٠٠٩) في حديثه عن اضطرابات الشخصية وعلاقتها بنظرية التعلق وأنماطه. فقد أشار أن هناك مصدرين لاستمرارية أنماط التعلق عبر الزمن، الأول: لان الاتجاهات والمشاعر الخاصة بالتعلق، التي تستمر إلى مراحل نمائية متأخرة (الرشد) ليست نتيجة للنماذج العاملة الداخلية المتشكلة في مرحلة الطفولة فحسب، بل إن هذه النماذج تدوم وتستمر عند مواجهتها لمواقف وخبرات تنسجم مع النماذج العاملة التي تشكلت مبكراً. أما المصدر الثاني فهو الطريقة التي تصبح من خلالها بنية أو تركيب الشخصية مثبتة ذاتيا من خلال آليات

التمثل، فمثل هذه الآليات تعمل على تقييد الخبرات من أجل أن يتم تمثلها بناءً على اعتقادات جاهزة، فهذه الآليات تطابق الخبرات مع التراكيب المعرفية الجاهزة والمتميزة بعدم مرونتها في التعامل مع معلومات جديدة يرى هازان وشيفر ١٩٨٧ أن مشاعر الفرد وسلوكياته وأفكاره في العلاقات الرومانسية، تخضع لعمليات التعلق بمقدم الرعاية في مرحلة الطفولة وهذا قد يفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة.

الفرض الرابع:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجنسين في نمو قوى الأنا (الدرجة الكلية)"

نتيجة الفرض الرابع:

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب الفروق في درجات قوى الأنا الدرجة الكلية لدى أفراد العينة من الجنسين باستخدام اختبار (t-test). جدول رقم (٩)

جدول (٩): الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة من الجنسين في الدرجة الكلية لقوى الأنا.

الدرجة الكلية لقوى الأنا	الجنس	العينة	المتوسط	الانحراف	(د) الحرية	(ت)	الدلالة
	ذكور	١٠١	٨٤,٦٨٤	١٢,٤١٢	١٩٤	٤,٤٨٨	٠,٠١
	إناث	٩٥	٧٤,٦٥٥	١٨,١٥٣	١٩٤		

تشير نتائج لتحليل الإحصائي المبينة في الجدول رقم (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات أفراد العينة من الجنسين في نمو قوى الأنا النفس اجتماعي (الدرجة الكلية) حيث بلغ متوسط درجات الذكور (٨٤,٦٨ درجة) فيما بلغ متوسط درجات الإناث (٧٤,٦٥درجة). وتتفق هذه النتيجة فيما يخص الفروق العامة بين الذكور والإناث في النمو النفس اجتماعي أو بعض جوانبه مع نتائج دراسات: (البحيري، ١٩٨٩؛ محمد، ١٩٩١؛ مرسي، ١٩٩٧؛ Gul, 2005; Markstorm et al., 2007; العمري، ٢٠٠٨).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في حدود الخصائص العامة للفروق الفردية بين الذكور والإناث فيما يخص خصائص الشخصية بشكل عام، وإمكانيات التكيف والصحة النفسية لدى الجنسين بشكل خاص. بينما يمكن القول فيما يخص بعض القوى (الحب) وحساسية تجاوب الأفراد حول عبارات المقياس، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع السعودي من حيث الظروف البيئة والتنشئة الاجتماعية الخاصة بالجنسين والتي لربما يعزى لها وجود فروق بين الجنسين في درجة قوى الأنا الكلية.

الفرض الخامس:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة في نمو قوى الأنا (الدرجة الكلية)"

نتيجة الفرض الخامس:

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب الفروق في درجات قوى الأنا الدرجة الكلية لدى أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة باستخدام تحليل التباين الأحادي متبوعا باختبار شيفيه Scheffe البعدي لتحديد مواطن الفروق بين أفراد العينة من أعمار مختلفة. جدول رقم (١٠)

جدول (١٠): الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة في الدرجة الكلية لفاعلية الأنا.

	مصدر التباين	مجموع المربعات	(د) الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
قوى الأنا	بين المجموعات	١٨٧٤,٢٧٢	٢	٩٣٧,١٣٦	٣,٢٠١	٠,٠٥
	داخل المجموعات	٥٦٥٠٢,٧٢٣	١٩٣	٢٩٢,٧٦٠		
	الكلي	**٥٨٣٧٦,٩٩٥**	**١٩٥**			

تشير نتائج التحليل الإحصائي المبينة في الجدول رقم (١٠) والتي توضح الفروق بين أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة في قوى الأنا المكتسبة (الدرجة الكلية) وجود تأثير دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) لمتغير العمر (الفئات العمرية) على الدرجة الكلية للقوى.

جدول (١١): الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة من فئات عمرية مختلفة في درجة الأنا الكلية. (Scheffe)

مراحل النمو	المتوسط	الانحراف	الفئات العمرية		
			١	٢	٣
(١) المراهقة المتأخرة (١٨–٢١)	٦٨,٠٢	١٩,١٧	–		
(٢) الرشد المبكر (٢٢–٣٥)	٧٦,٧٣	١٢,٦٦	٠,٦٠٢	–	
(٣) الرشد (٣٦–٤٥)	٧٩,١٣	١١,١٦	٠,٠٥	٠,١٩٣	–

وبالانتقال إلى جدول رقم (١١) لتحديد اتجاه الفرق باستخدام معادلة شيفيه، نجد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجة قوى الأنا الكلية لدى أفراد العينة من الجنسين لصالح الأفراد الأكبر سناً، حيث بلغ متوسط الإفراد في مرحلة المراهقة المتأخرة في الفئة العمرية بين سن (١٨–٢١سنة) (٦٨,٠٢ درجة) ، وبالنظر إلى دلالة الفرق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد في هذه المرحلة، ومرحلة الرشد (٧٩,١٣ درجة) والفئة العمرية بين (٣٦–٤٥ سنة) ، لصالح الإفراد الأكبر سنًا، بينما لا توجد فروق بين أفراد العينة في مرحلتي الرشد المبكر الرشد. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات: (محمد، ١٩٩١؛ Kaplan, 2005).

لقد أشار إريكسون (Erikson, 1968; الغامدي، ٢٠٠٨) إلى أن نمو قوى الأنا يسير وفقاً لمبدأ التطور. كما هو الحال بالنسبة لحل أزمات النمو النفس اجتماعي، حيث أكد أن نمو قوى الأنا يعتمد على نفس العملية التطورية، إذ يرتبط كسب كل قوة بحل أزمة النمو المقابلة (الاتجاه الأفقي) كما أن عملية كسب قوى يرتبط أيضا بالتطور المرحلي للأنا، وبمكتسبات الأنا من القوى السابقة (الاتجاه الرأسي) وذلك وفق مبدأ تبادلية التأثير والتأثر، ويشمل هذا التأثير الأساس القاعدي لأزمات وقوى الأنا على حد سواء، وذلك من خلال عملية إعادة التشكيل المؤدي في كل مرحلة إلى كلية جديدة. وهذه النتيجة تؤكد الاعتمادية المتبادلة بين القوى المختلفة في الطريق إلى تكوين مكونات جديدة تبعاً للتغير النوعي مع التقدم في العمر. وتبعاً لذلك فان القوى مع هذا التقدم إلى الأمام تشكل كلية جديدة تتضمن قوى الأنا السابقة "التوحدات" ولكنها ليست أيا منها، حيث تؤثر بدورها طبقاً لسلبية أو ايجابية الاكتساب في ظهور نوع السلوك الاجتماعي لدى الأفراد.

وفي نفس السياق يشير إريكسون انه بالرغم من ارتباط كل قوة بحل أزمة النمو المقابلة، فإن عملية تشكلها يرتبط أيضا بالتطور المرحلي للأنا، وتحديدا بمكتسبات الأنا السابقة، حيث يؤثر ويتأثر بها، ويشمل هذا التأثير الأساس القاعدي لأزمات وقوى الأنا على حد سواء، وذلك من خلال عملية إعادة التشكيل المفضية في كل مرحلة إلى كلية جديدة. فقد ذكر إريكسون إلى أن فاعلية التفاني المكتسبة مع حل أزمة الهوية في المراهقة، تتطور من أساسها القاعدي مع طبيعة التغير في قوى الأنا السابقة، إلى أن تصبح أكثر وضوحا وتكون الفاعلية الأساسية مع حل أزمة المراهقة. وباكتسابها يعاد تشكيل القوى السابقة، حيث يعاد تشكيل قوة الأمل لتصبح أكثر اتساعا، ولترتبط بالثقة في النفس والآخرين، وذلك من خلال تبني الأفكار الأيديولوجية التي يؤمن بها الفرد. كما يعاد تشكيل قوة الإرادة لتصبح أكثر ارتباطا بالاختيار الحر، وأيضا قوة الغرضيّة لتصبح أكثر ارتباطا بتحقيق أهداف أكثر واقعية وأكثر بعدا عن خيالات الطفولة المبكرة، وقوة القدرة لتصبح أكثر ارتباطا بتقدير الفرد لقدراته بدرجة تزيد من فرص نجاحه في تحقيق وانجاز أهدافه رغم المعوقات المختلفة كالطبقية الاجتماعية. (Erikson, 1968; Markstrom et al., 2007; (الغامدي، ٢٠٠٨.

الفرض السادس:

"يمكن التنبؤ بنمو قوى الأنا (الكلية) بمعرفة درجات أفراد العينة في أنماط التعلق الوجداني"

نتيجة الفرض السادس:

للتحقق من مدى صحة هذه الفرضية تم إجراء تحليل الانحدار البسيط لمعرفة قدرة الدرجة الكلية للتعلق (متغير مستقل) على التنبؤ بالدرجة الكلية لقوى الأنا (متغير تابع) كما هو ظاهر في نتائج جداول رقم (١٢، ١٣).

جدول (١٢): تحليل التباين لانحدار متغير أنماط التعلق (الكلية) على نمو قوى الأنا.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف)	الدلالة
الانحدار	١٤٧٣١,٥٣٤	١	١٤٧٣١,٥٣٤	٥١,٣٩٨	٠,٠١
البواقي	٥٥٦٠٣,٢١٦	١٩٤	٢٨٦,٦١٥		
الكلي	**٧٠٣٣٤,٧٥٠**	**١٩٥**			

تشير نتائج التحليل الإحصائي المبينة في الجدول رقم (١٢) أن قيمة (ف) الانحدارية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) وهذا يعني أن التباين الناجم عن تأثير المتغير المستقل (التعلق الكلية) يفوق التباين الناجم عن تأثير العشوائية وبما أن ذلك التأثير دال إحصائيا من هنا يمكن التنبؤ بالمتغير التابع (درجة القوى الكلية).

جدول (١٣): نموذج تحليل الانحدار البسيط الأنماط التعلق (الكلية) على نمو قوى الأنا (الكلية)

المتغير المستقل	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل بيتا	قيمة (ت)	الدلالة
التعلق	٠,٣٧	٤,٨٢٧	٠,٤٥٨	٩,٠٠٥	٠,٠١
الثابت	٤٣,٤٦٤	٠,٠٥٦		٧,١٦٩	

يوضح الجدول رقم (١٣) أن التغير بمقدار وحدة واحدة في متغير التعلق زيادة أو نقصا، يؤثر في الدرجة الكلية (لقوى الأنا) بمقدار (٠,٣٧) وحدة في نفس الاتجاه لدى أفراد عينة الدراسة من الجنسين، حيث يفسر هذا العامل ٤٥% من التغير الحادث في درجات القوى. وبهذا يمكن صياغة معادلة التنبؤ في الصورة التالية: التعلق= ٤٣,٤٦٤+ ٠,٣٧ (س) حيث تمثل (س) الدرجة الكلية لقوى الأنا. ويتفق مع هذه النتيجة فيما يخص القدرة التنبؤية للتعلق الوجداني بسواء الشخصية أو اضطراب جانب منها نتائج دراسات: (Leas & Mellor, 2000; John et al., 2005 ;Meredith et al., 2007; أبو غزال، جرادات، ٢٠٠٩). إن سير النمو في هذين الجانبين، وفق مبدأ التطور وتبادلية التأثير والتأثر وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي الخاص بالعلاقة بينهما ينبئ عن تشابه مسار النمو فيهما وبالتالي تكامل شخصية الإنسان خلال دورة الحياة، فقوة العلاقة بينهما يمكن أن يفسر القدرة التنبؤية لدرجة أنماط التعلق الكلية. ختاما وبناءا على نتائج الدراسة الحالية فان الحل الايجابي لازمات نمو الأنا واكتساب القوى مؤشرا قويا على النمو السوي للانا، حيث تعبر درجة الفرد الكلية على المقياس عن التكيف العام للأنا وهذا من أهم مؤشرات الصحة النفسية، وهذا يفسر العلاقة بين الجانبين. فنمط التعلق الآمن ارتبط وبشكل ايجابي مع الدرجة الكلية لقوى الأنا (التكيف العام)، بينما ارتبطت أنماط التعلق غير الآمن (الخائف، المشغول، الطارد) سلبا بالدرجة المنخفضة لقوى الأنا. من جانب أخر تتفق نتائج الدراسة الحالية في عدم وجود فروق بين الافراد من فئات عمرية مختلفة (George & Linda, 2010) حيث تؤكد البحوث التجريبية أن أنماط التعلق التي توجد في مرحلة الطفولة تستمر في مراحل المراهقة والبلوغ. وفي الدراسات الحديثة مع المراهقين وجد أن علاقات الطفل مع القائم بالرعاية هي نفسها علاقات المراهق مع قرينة، حيث وجد أن مظاهر التعلق في الطفولة المبكرة تتشابه مع مظاهر التعلق في مرحلة المراهقة في الشعور بالآمن في القرب من موضوع التعلق، والتوجه نحو هذا الشخص في أوقات الضيق، واستخدام الآخر كقاعدة أمنة لاستكشاف العالم. وهكذا فان التعلق الوجداني بالأم يحقق الأساس الآمن وفقا لبولبي وإينزورث، بينما تعبر الثقة الأساسية عن القاعدة الآمنة الأساسية وفقا لفكر إريكسون، من هنا يمكن القول بان التعلق الآمن والثقة الأساسية هما ركيزتي نمو للشخصية الإنسانية السوية والتي تبدأ في العمل من بدايات العمر –الطفولة المبكر– وفي المقابل فان اضطراب احد الجانبين قد يؤثر في الجانب الآخر وفي الشخصية بشكل عام.

التوصيات:

(١): توفير البرامج الإرشادية الداعمة للتطور في جانبي الشخصية محل الاهتمام.

(٢): التركيز من قبل (القائم بالرعاية) على الجانب الوجداني من خلال تلبية الحاجات البيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، وصولا إلى زرع الثقة والاستقلال في إطار آمن.

(٣): في المدرسة وعند محاولة تحقيق الأهداف التربوية يجب التأكد من تفعيل الأهداف لوجدانية من قبل (القدوة) ممثلة في جهود المعلمين، والمعلمات.

(أ): إجراء المزيد من الدراسات النفسية التي تبحث في طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق، وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية.

(ب): إجراء المزيد من الدراسات التنبؤية الخاصة بقدرة بعض جوانب الشخصية على التنبؤ بالتغير في السلوك الاجتماعي بجانبيه الايجابي، والسلبي.

(جـ): إجراء المزيد من الدراسات الخاصة بالمقارنة بين الجانحين وغير الجانحين في انماط التعلق الوجداني الوالدي.

المراجع:

أبو غزال، معاوية، جرادات، عبد الكريم (٢٠٠٩) أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٥، ١، ٤٥-٥٧.

أسماء، العتيبي (٢٠١٠). التعلق بالأم والمعلمة وعلاقتها بجودة الحياة لدى طالبات المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

البحيري، أحمد عبدالرقيب. (١٩٨٩). هوية الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملة الوالدية لدى طلبة الجامعة: دراسة في ضوء نظرية اريكسون، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق عدد ١٠، ١٦٥-٢١١.

البلوى، محمد سليمان (٢٠٠٤). تشكل الهوية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

الريماوي، محمد عودة، (٢٠٠٣). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. الطبعة الأولى، دار الميسرة، عمان الأردن.

الزهراني، نجمه عبدا لله (٢٠٠٥). النمو النفس – اجتماعي وفق نظرية إريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

حسن، هبه محمد (٢٠٠٦). التعلق بالوالدين والأقران وعلاقته بالفاعلية الذاتية وأعراض الاكتئاب في مرحلة المراهقة، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

صالح، عواطف حسين (٢٠٠٥). أنماط التعلق وعلاقتها باضطرابات الشخصية والحاجة إلى الحنو، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق.

عبدالغني، رباب رشاد (٢٠٠٩). أنماط التعلق وعلاقتها بالرضاء عن الحياة وأساليب التعامل مع

الضغوط النفسية لدى عينة من الزوجات في منتصف العمر بمدينتي مكة وجدة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

عراقي، (٢٠٠٨). العلاقة بين التعلق الوالدي المدرك وجودة الصداقة والاكتئاب، مجلة كلية التربية، المجلد ١٨، عدد ٧٣: ١٥٧-١٩٣.

عسيري، عبير محمد (٢٠٠٤). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم ألذات والتوافق "النفسي والاجتماعي والعام" لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير. قسم علم النفس. جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

العمري، علي سعيد (٢٠٠٨). نمو فاعليات الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى الرشد بمدينة أبها بمنطقة عسير. رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠٠أ). تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية. عدد٣٠: ١٨٢-٢١٣.

الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠٧). مقياس أزمات النمو النفس اجتماعي وفق نظرية إريكسون. على عينة من الأفراد بالمنطقة الغربية، بالمملكة العربية السعودية. مركز البحوث، جامعة أم القرى.

الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠٨). مقياس فاعليات الأنا وفق نظرية إريكسون. على عينة من الأفراد بالمنطقة الغربية، بالمملكة العربية السعودية. الطبعة الاولى، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.

المجنوني، عبد المحسن عبدا لله (٢٠٠٢). تشكل هوية الأنا لعينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية الديموغرافية، رسالة ماجستير،: جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

محمد، عادل عبد الله (١٩٩١). دراسة مقارنة في تقديرات الذات بين الشباب باختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، جامعة الزقازيق، عدد ١٤: ١-٣٩.

مرسى، أبو بكر (١٩٩٧) أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي، المجلة المصرية للدراسات النفسية، عدد ٣، ٧: ٢٣٦-٢٤٨.

ميللر، باتريشياه، نظريات النمو. ترجمة سالم، وآخرون (٢٠٠٥). الطبعة الأولى، دار الفكرن، عمان.

Ainsworth, M. and Bowlby, J. (1991). An ethological approach to personality development. American Psychologist, 46, 333-341.

Allen, J. P., Porter, M. R., McFarland, F. C., McElhaney, K. B., & Marsh, P. A. (2007). The relation of attachment security to adolescents' paternal and peer relationships, depression, and externalizing behavior. Child Development, 78, 1222-1239.

Arseth, A. K., Kroger, J., Martinussen,

797-812.

Bruce D. Perry. MD. Duane Rungan (2006). Bonding and attachment in maltreated children, ph. D, Texas University, AAT509488,154.

Bifulco A, Kwon J, Jacobs C, Moran PM, Bunn A, Beer N (2006). Adult attachment style as mediator between childhood neglect/abuse and depression and anxiety. Social Psychiatry Epidemiology, Vol.2, N. 6, PP.589-652.

Collins, N. L. (1996). Working models of attachment: Implications for explanation, emotion, and behavior. Journal of Personality and Social Psychology, Vol.71, pp. 810-832.

Dean Schwartz, Kelly (2001). The contributions of mother, father, and friend attachment and social provisions to adolescent psychosocial development. Ph. D. Dissertation. University of Calgary (Canada), 2002, 233 pages; AATNQ77035.

Erikson, E. (1968). Identity: youth and crisis. New York: Norton.

Erikson, E. (1985). The life cycle completed. New York: Norton

Fraley, R. C., & Spieker, S. J. (2003). Are infant attachment patterns continuously or categorically distributed? A taximetrics analysis of strange situation behavior. Developmental Psychology, Vol.78, pp.387-404.

Freeman, Layin Maritza (2003). The relationship between ego identity, motives and alcohol use among college women California State University, Fullerton, 2003, 91 pages; AAT 1415966.

Freeman, McCargo Dorothy, (2002). The

M., & Marcia, J. E. (2009). Meta-analytic studies of identity status and the relational issues of attachment and intimacy. Identity, 9, 1-32.

Bartholomew, K & Horowitze, L (1991). Attachment styles among young adults: A test of a four category model, Journal of personality and social psychology, Vol.61, PP.226- 244.

Bartholomew k. (1990). Avoidance of intimacy: Attachment perspective, Journal of social of personality relationships, Vol.7, PP.147-178

Benjamin D. Garber (2004). Parental Alienation in Light of Attachment Theory: Consideration of the Broader Implications for Child Development, Clinical Practice, and Forensic Process. Journal of Child Custody, Vol.1, 49-75.

Berman. Steven L., Carl F. Weems, Eileen T. Rodriguez, and Irving J. Zamora (2006). The relation between identity status and romantic attachment style in middle and late adolescence Journal of Adolescence Volume 29, Issue 5, October 2006, Pages 737-748

Bowlby, J. (1969). Attachment and loss: Vol.1. Attachment. New York: Penguin Books.

Bowlby, J. (1982). Attachment and Loss: Vol.1. Attachment (2nd Ed.) New York: Basic books.

Bowlby, J. (1988): A secure base: Clinical applications of attachment theory. London: Tavistock/Routledge.

Bogaerts, S., Vanheule, S. and Desmet, M. (2006). Feelings of subjective emotional loneliness: An exploration of attachment. Social Behavior and Personality, 34,

Klein, Michael C., (2006). Stereotype threat and coping: Does ego-strength moderate the effects of anxiety and worry in African American college students, Ph. D., Long Island University, The Brooklyn Center, 2006, 96 pages; AAT 3233772.

Leas, L. & Mellor, D. (2000): prediction of delinquency: The role of depression, risk- taking, and parental attachments behavior change, Dissertation Abstracts International, Vol.17, PP.155 -166.

Markstrom, C. el at., (2007). The psychosocial inventory of ego strengths: Examination of theory and psychometric properties. Journal of Adolescence, 30,: 63-79.

Markstrom, C. A. and Hunter, C. L. (1999). The Roles of Ethnic and Ideological Identity in Predicting Fidelity in African American and European American Adolescents. Child Study Journal, 29, 1: 23-38.

Markstrom. C. A., and Kalmanir, H. (2001). Linkages between the psychosocial stages of identity and intimacy and the ego strengths of fidelity and love. Identity. International Journal of Theory and Research, 1, 2: 179-196.

Markstrom, C. el at., (1997). The Psychosocial Inventory of ego strengths: Development and assessment of a new Eriksonian measure. Journal of Youth and Adolescence, 26: 705-732.

Meifen Wei, Kelly Yu-Hsin Liao, Tsun-Yao Ku, and Phillip A. Shaffer (2011). Attachment, Self-Compassion, Empathy, and Subjective Well-Being Among College Students and Community Adults: Journal of Personality 79: 1.

Meredith, Pamela, J. Strong, Jenny; Feeney & Judith, A. (2007): Attachment variacontribution of faith and ego strength to the prediction of GPA among high school students. Ph. D. Dissertation., Virginia Polytechnic Institute and State University, 2002, 108 pages; AAT 3095198.

George M. Anderson and Linda C. Mayes (2010). Attachment and Emotion in School-Aged Children, Emotion. American Psychological Association, Vol.10, No. 4, 475-485.

Goldberg, J. L. & O. Brien, K. M. (2005). Jewish women's psychological well-being the role of attachment separation, and Jewish identity, Psychology of women Quarter, Vol.29, N.2, PP.197-206.

Hamachek, D. (1990). Evaluating Self-Concept and Ego Status in Erikson,s last three psychosocial stages; Journal of Counseling & development, Vol.68, pp 677-683.

Hazan, C. and Shaver, P. (1990). Love and work: An attachment-theoretical perspective. Journal of Personality and Social Psychology, 59, 270-280.

Joe F. Pittman, Margaret K. Keiley, Jennifer L. Kerpelman, And Brian E. Vaughn (2011). Attachment, Identity, and Intimacy: Parallels Between Bowlby's and Erikson's Paradigms. Journal of Family Theory & Review: 32-46.

John Wright, Stephen Briggs, Johan Behringer (2005). attachment and suicidal adolescents, Clinical Child psychology, Vol. 10, N.4, PP.477-491.

John, E. Roberts Ian Hi Gotib (2002). Attachment Security and Symptoms of depression: The mediating of Dysfunctional attitudes and low self-fesreem, Dissertation Abstracts International, Vol.30, N.6, pp.718-728.

and perception of marital interaction within African American married couples, Ph. D., Howard University, 2003, 107 pages; AAT 3114645.

Setzer, Nicole& Jacqueline (1999). Attachment styles and personality dimensions in emotional disorders, Dissertation Abstracts International, Vol.60, 9, p.4949.

Wilkinson, R. B., Haigh, E., & Kraljevik, M. (2003). Psychometric properties of the Intimate Friendship Scale: A preliminary analysis, Journal of Personality and Social Psychology.

Zimmermann, C. A., (1996). The Relatioship Between Parenral Attachment, Family Functioning, And Identity Formation In 1ate Adolescents. D.A.I.B, 57/02, p1474.

Zimmermann, P., Becker-stoll, F., (2002). Stability of Attachment Representations during.

bles predict depression before and after treatment for chronic pain, Journal of School Psychology, Vol.11, N.2, PP.144-170.

Petherick, Jillian, Master (2005). Chang and stability in attachment style during year 12: Association with life events, psychological health and representations of self and others, Dissertation Abstracts International, Vol.35, N.9, PP.23-29.

Ross. B. Wilkinson Marlene. M. Purvey (2004). Attachment style, quality component of Self-Esteem in adolescence, Australian, psychology Society, Dissertation Abstracts International, Vol.39, No.5, pp.301-305

Santrock, J. W. (2002). Life-Span Development. Eighth Edition. U.S.A. Mc Graw Hill.

Scott, Charneta C., (2003). The relationship among self-acceptance, ego strength,

Attachment Styles and Relationship Of Ego Strengths Psychosocial Development In a Sample From Both Sexes From Adolescence To Adulthood

A. S. Alamry
Psychosology Department - Faculty of education - King Khaled University – KSA.

Abstract

This study aims to investigate the nature of the relationship between Attachment Styles and the development of Ego Strengths (emotional), a sample of (196) from both sexes between the ages of (18-45) years. To achieve these aims the researcher applied the descriptive design including the correlation and causal comparative designs. The data was collected through applying analysis of the data using the appropriate statistical methods for each assumption proved the following: There are significant positive correlations between Attachment Styles, secure attachment and Ego Strengths, different ego virtues, as well as a correlation is negative significant (0.01) between fearful attachment, preoccupied and dismissing. And score of the ego Strengths. There is no significant differences between subjects in the mean-score of Attachment Styles as well as the total score according to the demographic variables (gender, age). There are significant differences between subjects in the mean-score of the total score according to the demographic variables (gender, age). The regression analysis proved that Ego Strengths can be predicted by emotional attachment.

Keywords: Attachment Styles, Ego Strengths, Comparative designs, Secure attachment, Emotional attachment.